بشرى موسى عليه السلام .. بمحمد صلى الله عليه وسلم .. لا يسوع

- مع مناظرة بين أحمد ديدات وقسيس -

سامي عامري



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحقّ سبحانه :

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥[1]

---

[1] سورة النحل / الآية ١٢٥



الإهداء :

إلى الإمام .. المجدد..

العلم .. المسدد ..

إلى الداعي إلى نهج الرسول ﷺ ..

إلى رائد الأمة إلى فهم خير القرون ..

إلى شيخ الإسلام .. محمد بن عبد الوهاب .. رحمه الله.. ورزقنا وإياه صحبة خير البرية ﷺ ..



لماذا هذه السلسلة ؟

قد يساؤلنا القارئ :" لماذا تكتب في سلسلة تعليم المسلم كيف يناظر ..؟! وفي أيّ مبحث يناقش ..؟! وكيف يفحم المكابر ..؟! ويقنع المجادل ..؟! "..

والسؤال حتى إن لم يطرح من القارئ , فلا بدّ أن يطرح من الكاتب , لأنّه ذو أهمية بالغة في هذه الفترة الحسّاسة التي تمخر غبابها أمتنا..حيث سهام المعتدين تغشاها من كلّ صوب .. وتهددها من كلّ أفق ..وأساطيل المنصّرين تملأ منها كلّ ساحل ..وتشغل منها كلّ جزء ..

نقول , دون تعقيد أو تهويم في قفار الحذلقة ..ودون تجانف عن مسلك الوضوح .. إنّ طرح هذه السلسلة في الأسواق يأتي بصورة متأخرة , للأسف , وكان على أهل التخصّص في مقارنة الأديان والاستشراق أن يولوا العناية إلى هذا الموضوع وأن يتناولوه بصورة مباشرة ..لمسيس الحاجة إلى طرق بابه وتناول أفراده ..

نقول ..نحن نطرح هذه السلسة بين يدي القرّاء لأسباب عدة , منها :

~ خلو المكتبة الإسلامية من الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع بطريق صريح مباشر مبسط , إذ رغم أنّ ما سنذكره قد عرض الكثير منه في مؤلفات إسلامية أخرى , إلا أننا دائما نتجاهل أنّ جلّ المسلمين يجهلون أساسيات التعامل مع المنصّرين: المصطلحات , والأسفار , والمفاهيم اللاهوتية , والأصول التاريخية , والجدل الدفاعي النصراني ...

فالعرض الكلاسيكي الذي لا يتوقف عند تفسير المصطلحات وتبسيط الأفكار وتعريف المسلم بردود النصارى على اعتراضاتنا ومنهج القوم في الدفاع والجدل والمغالطة والملاددة , كان ولا يزال حجر عثرة دون ظهور " ثقافة إسلامية شعبية في الأديان " , وقد استمر الأمر على هذه الصورة دون أن نخرج من الدائرة المغلقة التي صنعناها بأيدينا , فنحن نراوح مكاننا منذ زمن بعيد مكتفين بما كتبه الأئمة القدماء كابن حزم وابن تيمية وابن القيم , رحمة الله عليهم , وكأنّ أمر دعوة النصارى ومواجهة التنصير قد انقضى وتصرّم وصار في عداد المباحث التاريخية الأثرية المخزونة في اللفائف القديمة والبرديات التي عَدَت عليها الأَرَضَة!!

~ حاجتنا إلى تنويع طرائق الطرح والعرض في المكتبة الإسلامية والابتعاد عـــن النـــهج السردي والعرض العجل الذي لا يهتم بتنوع خلفيات القرّاء وتفاوت مداركهم وتمايز سعة إدراكهم .

~ تبسيط مضامين الكتب وتذليل معانيها كمرحلة أولى لإعادة تأسيس مكتبة إســلامية في دراسة النصرانية لكلّ المستويات الفكرية ولكلّ الفئات الإجتماعية مما يوسّــع في قــدرة الأفراد والجماعات على التعامل مع الدعوة الخارجية والوقوف بصلابة أمام المــد الأجــنبي المتدفق إلينا .

~ لردع الهجمة التنصيرية التي تعمل على ملاحظة نقاط الضعف في دفاعاتنا والتــسلل من خلالها إلى عقول الشباب..إنّ الاستمرار في النهج القديم في الردّ يعني إفــساح المجــال للمنصّرين لتوسيع المنافذ التي يتخللون منها إلى ما وراء الحدود والأسوار .

~ لتوجية الأمة رجالا ونساء , شيبا وشبابا ..في بلاد العرب إلى دعوة النصارى العرب بالحسنى إلى الدين الحق والنبي الخاتم والكتاب المعجز والشريعة العظيمة..

~ للحاجة إلى إخصاء الهجمة التنصيرية التي دخلت علينا بيوتنا وفرضت علينا شــبهاتها المتوثبة والمتنوعة والتي لا يعلم لها المسلم العامي جوابا , بل وقد يحــسب ألا ردّ عليهــا ولا ترياق لسمّها !

~ ليعلم المسلم تهافت حجج المنصّرين وأنّ شقاشقهم التي يرددونهــا ويقــدمون لهــا الأسانيد العريضة ويوطّئون لها المقدمات ذات البريق الخلاّب , ما هي إلا أباطيل مكــشوفة معلوم فسادها , فلا يغتر المسلم بكثرة كلامهم , ولكن ليعلم أنّه قد أتي من جهة جهله .

~ تعريف المسلم بالمراجع العلمية (كتب , مقالات , أشرطة , مواقع انترنت ...) الــتي تعينه على مزيد التعمق والبحث وتفتح أمامه أبوابا واسعة لمزيــد إثــراء الفهــم وتعميــق الإدراك..

~ تنبيه النصراني العربي إلى أنّ الحجج التي لُقّنها من طــرف القــساوسة أو في دروس الأحد .. هي فاشلة باطلة ,وأنّ من " نصحوه " ووجهوه مــا أرادوا هدايتــه إلى الحقيقــة وأدلتها ,وإنما هم قد أرادوا تشويه الحق وإثارة غبار الشبهات حوله ..

أخيرا .. نحن ندعوا إخواننا الباحثين إلى مشاركتنا في هذه السلسلة إتماما للفائدة وتنويعا لأسلوب العرض لتحصيل المزيد من النفع , مع مراعاة صغر حجم البحث ليتيسّر للجميـــع قراءته والاستفادة منه .

اللهم تقبّل .. واغفر .. وارحم ... آمين !



الأصول الإسلامية للمناظرة

كما أنّ عقيدة الإسلام متميّزة عن عقائد الأمم الأخرى , فكذلك هو منـهج المناظرة الإسلامي , متميز في منطلقاته وأسسه وأركانه وأهدافه ... ولعلّنا نلخّص أهم ما يجب أن يترسّخ في عقل المسلم أثناء مناظرة النصراني الذي يقف أمامه , سواء كان منافحا عن دينه أو طاعنا في الإسلام , في هذه النقاط السريعة :

– ماهيّة المناظرة وغايتها: قال محمد الأمين الشنقيطي في كتابه "آداب البحث والمناظرة" ص ص ٢– ٣ , في تعريف المناظرة: " المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق" ..فإن لم يكن طلب الحق هو غاية المناظر فلا قيمة للكلام ولا جدوى منه وهو حجة على صاحبه وثقل سينوء به ظهره يوم القيامة !.

وقد قال الإمام الذهبي مختصرا الغاية من المناظرة: " إنما وضعت المناظرة لكشف الحقِّ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعف ".

– استحضار النيّة :" قال ﷺ في الحديث المتفق عليه :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكلّ امرئ ما نوى .. الحديث " ..

قال الإمام ابن رجب في " جامع العلوم والحكم " في سياق تناوله لهذا الحديث البديع : " وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له إشارة منه إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي لو صنفت كتابا في الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب في الأعمال بالنيات في كل باب وعنه أنه قال من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بحديث الأعمال بالنيات وهذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها ."

وقال أبو الوليد الباجي :" ينبغي للمناظر أن يقصد بنظره طلب الحقّ والوكالة عليه , ليدرك مقصوده ,ويحوز أجره , ولا يقصد به المباهاة والمفاخرة , فيذهب مقصوده , ويكتسب إثمه ووزره " .

فاحذر أن تتزلق بك نيتك إلى حتفك ..فتعاهدها بالمغالبة والمكابدة حتى تلقى ملك الموت فيقبض منك الوديعة وأنت على طريق الإخلاص والخلاص !

– الابتعاد عن مواطن الريبة التي تبتغي فيها النفس استجلاب إعجاب الناس وثنائهم , لا إحقاق الحق وإقامة القسط ,وقد قال رسول الله ﷺ :" من ابتغى العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو تقبل أفئدة الناس إليه، فإلى النار."[2]

– استحضار الآداب الإسلامية في الحديث: فالمسلم , صاحب خلق رفيع وأدب جم , قد نأى بنفسه عن سوء الفعال ورديء الأقوال وخوارم المروءة , كما أنّه لبيب كيس يجعل لكلّ مقام مقال ولكل موقف فعال .. يتخيّر الألفاظ وينتقي أطيب الكلام لمن التبست عليه المسالك , أو كان ممن لم تقم عليه الحجّة بعد ..قال تعالى :"ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ "[3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية , في " الردّ على المنطقيين "[4] في قوله تعالى: " ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾[5] " لم يقل بالحَسنة كما قال في الموعظة، لأن الجدال فيه مدافعة ومغاضبة، فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن، حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة". وهذا كلام من ابن تيمية يكتب بماء الذهب وينقش على القلوب والعقول فلا تمحوه الأيام .

– على المسلم أن يدرك أنّه على ثغر من ثغور الإسلام , وأنّه متلبّس بوظيفة الأنبياء والأئمة المصلحين .. فلا يترددنّ في بذل الوسع لانتشال الأمم الضالة من براثن التيه ..وليغمره فيض الشعور بأنّه يملك دواء أدواء البشرية .. قال سيد قطب في مقدمته لكتاب أبي الحسن الندوي :" ماذا خسر العلم بانحطاط المسلمين":"إن الإسلام عقيدة استعلاء، من

---

[2] الحاكم والبيهقي

[3] سورة طه / الآية ٤٣-٤٤

[4] ص ٤٦٨

[5] سورة النحل/ الآية ١٢٥

أخطاء لا بدّ من اجتنابها

لا تخلو المناظرات الدينيّة من أخطاء ونقائص في الأغلب , حتّى من الطرف المحقّ , إذ صاحب الحقّ لا يمثّل الحقّ وإنّما هو يدافع عنه ..فقد يفشل في المنافحة عن الصواب ,وقد يسلك سبيلا طويلا للوصل بين نقطتين متقاربتين ,وقد يزلّ في عرضه أو لفظه ..ولذلك كان من المتأكّد أن يحذر المسلم عددا من الأخطاء , نذكر بعضها , نصحا وتنبيها :

أخطاء منهجيّة :

~ الجدال بلا علم: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " درء تعارض العقل والنقل"[9] : "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظرُ ضعيفَ العلم بالحجة وجواب الشبهة فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل كما ينهى ذلك الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار فإنَّ ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة. " .

وقال رحمه الله تعالى في " درء تعارض العقل والنقل "[10] :"... كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرةً تقطعُ دابرَهم لم يكن أعطى للإسلام حقَّهُ ولا وَفَى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين ".

وقال القرطبي في قوله تعالى: " فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ "[11] : " دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده .. قد ورد الأمر بالجدال لمن علم وأيقن، فقال تعالى:" وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ "[12] .

فلا بدّ أن يتجنّب المسلم الخوض في مسألة علمية لا يعرف أصولها وبديهياتها وبداياتها

---

[9] ٧: ١٧٣

[10] ١: ٣٥٧

[11] سورة آل عمران / الآية ٦٦

[12] سورة النحل / الآية ١٢٥

وعناصرها الكبرى , لكي لا يظنّ النصراني أنّه على الحــق وألاّ جــواب لــشبهاته عنــد المسلمين, فالمسلم هو صورة الإسلام عند غيره شاء هو أم أبى , فليحذر أن يُؤتى الإســلام من جهته .

~ الدخول في النقاش دون أن يتفق مع مناظره على الخطوط العريضة للمباحثة , كعدم تحديد الموضوع أو السماح بإطلاق الدعاوى العريــضة دون بيّنــة أو نــسبة الكــلام إلى النصوص المقدّسة دون دقة العزو .. فلا بدّ على المناظر المسلم أن يُعلــم الكتــابي بقاعــدة مبدئية في الحوار وهي :" إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدَّعيّاً فالدليل ", بعد أن يضبط معه موضوع النقاش , لتتضح المعالم وتتجلّى المسالك .

~ ترك الشبهة التي لا يعرف جوابها دون أن يبحث لها عن إجابة: وهذا خلــل كــبير وشين عظيم يفسد على المسلم أمره ويجعل النصراني يستمسك بما عليه ظنا منه أنّــه علــى الحق .

~ البُداءة بالمعقد والمركّب: من الأخطاء الشائعة أن يبدأ المسلم حديثه بالقضايا المعقدة , والمركّبة من مفاصل عدّة , والتي تنبني نهايتها على أصول وفروع عدة – كالبــداءة رأســا برفض دعوى إلوهية المسيح ,دون التقديم لصفات الإله وصفات المعبود وقيمة شهادة بولس لهذه الإلوهية المزعومة .. – فعلى المسلم أن يبدأ بالمسائل البسيطة الظاهرة ســهلة الإدراك الواضحة التي لا تحتمل في الأغلب الجدال ,بل لتكن البداية– إن أمكن ذلك – بالمــسائل المتفق عليها , ليصعد المسلم مع مناظره بعد ذلك بطريقة سلسة إلى القضايا المــراد إقنــاع المخالف بها ..وهذا الأسلوب يقلل من حدّة عناد الخصم , ويتجاوز صلف كبريائه ,ويبــسّر استدراجه إلى الحقيقة .

~ أن يتصور أنّ النصراني له معرفة بالإسلام: وهذا الخلل ظاهر خاصة عند العوام مــن المسلمين , وكلمة العوام تشمل حتى طلبة الجامعات وخريجيها ممن لم ينفقوا وقتــا في طلــب العلم والقراءة وتتبع الحق وتلمّس آثاره وهذا شر قد استشرى وظهر له ضرام !

إنّ النصارى عواما ومنصّرين هم من أجهل الناس بالإسلام حتّى من ألّف منهم مجلدات في الردّ على الإسلام , وهذه حقيقة قد خبرناها بالتجربة والاستقراء , فلا يتصورنّ المــسلم

أنّ النصراني إن قرأ عليه آية أو سرد حديثا أو ذكر له اسم عالم لا يعرفه , أنّه مطّلع على دواوين الإسلام , فالقوم ؛ كبيرهم وصغيرهم لم يطّلعوا على الكتب الاسلامية ,وإنّما غاية فعلهم هي تكرار الاقتباسات عن غيرهم .ولا توجد أمّة تتعمد الخوض في الإسلام دون الرجوع المباشر إلى دواوينه الأصلية مثل أمة النصارى المتديّنين !

وإن أراد النصراني أن يتعالم أمامك ليظهر لك أنّه يعرف عن الإسلام ما لا تعلم , وأنه قد سبر غور دينك , فلا مانع , خاصة إن كانت مناظرة مشهودة من الناس أن تسأله مثلا عن تاريخ تأليف الكتاب أو حجمه أو المكان الذي عاش فيه المؤلف أو مذهبه ...وخاصة , هل قرأه بنفسه أم هو مجرد ناقل !

~ أن يعلم مواطن الضعف في الخصم وفي الموقف الذي يتّخذه المخالف: العلم بموضوع المناظرة يعني العلم بموضع الخلل في اعتقاد المخالف , وبدون إدراك موضع الخلل , والصواب الذي لا بدّ أن يُعتقد , فإنّ الدخول في المناظرة لا يحقق للمسلم الفائدة بل الضرر هو المنتظر .

~ التخبّط في المصطلحات والعبارات الدقيقة أو المجملة: يجهل , للأسف الشديد , الكثير من العوام أوضح مصطلحات النصارى , وقد يتخبّطون في استعمالها أو التعامل معها , مما يعطي للمناظر الفرصة أن يحرج المسلم أو يظهر جهله بالموضوع المطروق أو حتى بدين النصرانية ذاته .

~ التعامل الساذج مع المصطلحات: يظهر هذا الأمر في استعمال مصطلحات نصرانية موجودة بلفظها في المعجم الإسلامي لكن بمعنى آخر كـ"الخطيئة"و"الكفّارة".. أو في استعمال ألفاظ تحمل معان كفرية كـ" قداسة البابا " مما هو رائج في الإعلام .. وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله في " نقض المنطق "[١٣] : "... ولا ريب أن الألفاظ في المخاطبات تكون بحسب الحاجات كالسلاح في المحاربات. فإذا كان عدوالمسلمين – في تحصنهم وتسلحهم – على صفة غير الصفة التي كانت عليها فارس والروم: كان جهادهم بحسب ما توجبه الشريعة التي مبناها على تحري ما هو لله أطوع وللعبد أنفع وهو الأصلح في الدنيا

١٣ ص ٩٠

والآخرة. وقد يكون الخبير بحروبهم أقدر على حربهم ممن ليس كذلك لا لفضل قوته وشجاعته ولكن لمجانسته لهم كما يكون الأعجمي المتشبه بالعرب – وهم خيار العجم – أعلم بمخاطبة قومه الأعاجم من العربي وكما كون العربي المتشبه بالعجم – وهم أدنى العرب – أعلم بمخاطبة العرب من العجمي .."

وفي المقابل لا يطلب من المسلم أن يقتصر على المصطلحات الإسلامية بمعانيها المحكمة , إذ يباح له أن يستعمل مصطلحات غريبة عن المعجم الإسلامي إذا كان في ذلك ما يفيد المناظر :قال ابن تيمية في " درء تعارض العقل والنقل " [14] :"... وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعُرفهم فإنَّ هذا جائزٌ حسن للحاجة وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتاجوا إليه ".

~ عدم التمييز بين المناظر الظالم والمناظر غير الظالم: قال تعالى :"وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ... ﴿٤٦﴾ [15] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في " الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح " [16] :"فالظالم لم يؤمر بجداله بالتي هي أحسن فمن كان ظالماً مستحقاً للقتال غير طالب للعلم والدين فهو من هؤلاء الظالمين الذين لا يجادلون بالتي هي أحسن بخلاف من طلب العلم والدين ولم يظهر منه ظلم سواء كان قصده الاسترشاد أوكان يظن أنه على حق يقصد نصر ما يظن أنه حقاً ومن كان قصده العناد يعلم أنه على باطل ويجادل عليه فهذا لم يؤمر بمجادلته بالتي هي أحسن لكن قد نجادله بطرق أخرى نبين فيها عناده وظلمه وجهله جزاءً له بموجب عمله ".

لا يعني التمييز بين الظالم وغير الظالم ,ترك مناظرة الظالم ,فما كان ذلك هدي محمد ﷺ إنّما لكل مقام مقال ,وأمّة الإسلام مطالبة بحمل الدعوة إلى جميع البشر.

~ السبّ والشتم: ليكن دليل المسلم :" تكلّم بعلم أو اصمت بحلم !" .. وقبل ذلك

---

[14] ١: ٤٣

[15] سورة العنكبوت / الآية ٤٦

[16] ١: ٢١٩

وبعده " وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا "[17] .

وقد قال شيخ الإسلام في " الفتاوى " :"فإنّ الردّ بمجرّد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد والإنسان لو أنّه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم ."

~ استعمال مقالة الحق في غير موضعها: قد تكون الكلمة صائبة صحيحة ,ولكن يتغيّر حكمها إن وضعت في غير موضعها وانحرفت بالغاية من المناظرة إلى طريق مسدود ,من ذلك أن يقول المسلم إلى النصراني أو غيره :" يا كافر " في موضع يحتاج إلى لين وتـألّف لقلب المخالف , وقد قال نظام الحنفي في الفتاوى الهنديّة ٥: ٣٤٨: "لو قال ليهودي أو مجوسي: يا كافر. يأثم إن شق عليه".

وهذا رسول الله ﷺ يقدّم النموذج المحتذى , وهو المعصوم المجتبى , فيقول لأبي جهل وقد التقاه بمكّة: " يا أبا الحكم، هلم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه، أدعوك إلى الله "[18] فناداه ﷺ بأحب الأسماء إليه تألفاً لقلبه لعلّ الشحناء التي تمكنت من صدره تذوب بحرّ الخلق الحسن .

ولا شكّ في كفر كلّ من لم يدن بدين الإسلام وأنّه من أهل الجحيم , لكن لا بدّ أن يوضع الكَلِمَ الحق في الموضع الحقّ .

~ الطعن أو التنقص من علماء الإسلام: قال صاحب كتاب :" " رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب " :"قد يعرض للمجادل المسلم أثناء رده مسألة تخطئة أعمال واجتهادات المسلمين إذا أوردها عليه الكتابي فما حكم ذلك في وقت الحوار أوالرد ودفع الصيال؟!

يجاب بالقول: إن جواز ذلك يشترط له أمور تدور مع قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد ومن ذلك:

---

[17] سورة البقرة / الآية ٨٣

[18] أبو شيبة في المصنّف ,والبيهقي في الدلائل

ومازالوا ينتظرونه !!!!- .

ونظرا لتعصّب الإسرائيليين لقوميتهم واحتقارهم " للأمّيين " ممن ليسوا من " جذرهم المقدس " " وأصلهم المعصوم " و" أرضهم الطاهرة النقيّة " , فقد زعم أئمتهم وأحبارهم أنّ هذا النبيّ هو من بني جلدتهم . وصاغوا حول تلك الدعوى قصصا وأساطيرا. وتجاوزوا حدود ألفاظ بشارة موسى عليه السلام . وادّعوا أمورا لا تعلم إلا بإخبار من يعلم الغيب وأخفى .

أما النصارى فقد ظهر فيهم الغلو في المسيح منذ النصف الثاني من القرن الأول ميلادي , وتتدافعوا بسبب ذلك إلى نسبة جميع بشارات النبوة والخلاص إليه , بل وإسباغ الطبيعة التنبؤية على نصوص لا صلة لها بقادم الأيام.

ولأنّ النصارى قد زعموا أنّ ابن مريم هو محور دعوة الأنبياء , فقد جعلوه " النبي المنتظر " الذي تترقّب الأرض ظهوره.. ولم يمنعهم ادعاؤهم ألوهية ابن مريم من وصفه بالنبوة رغم التناقض الظاهر في هذه الدعوى , وقد جمعوا هذين المتناقضين بسبب إلحاح الحاجة إلى إلباس المسيح لبوس " النبي المنتظر " ..فالقوم أمام أمرين: إما الجمع بين الألوهية والنبوة في ابن مريم , وهذا تضاد ظاهر ,وإما التجافي عن هذا الجمع ,وهذا يعني أنّ البشرية لا بدّ أن تنتظر مخلّصا آخرا إليه تنتهي الآمال في النجاة ,أي " إعدام " جوهر النصرانية البولُسيّة التي تقرر " نهاية التاريخ " عند صلب المسيح وخلاص البشرية على خشبات الصليب!

وقد نظر أئمة النصارى بسبب ذلك إلى بشارة سفر التثنية بكلّ اهتمام وإجلال , حتى قال المفسّر الأبرز عند الكلاسيكيين من البروتستنت , آدم كلارك , في تفسيره:" الوعد المضمّن في العددين ١٥ و١٨ من هذا الفصل اعتبر على مدى زمني كبير ذا أهمّيّة قصوى في النقاشات بين المسيحيين واليهود ."

وذهب المفسّر متّى هنري في تفسيره إلى القول إنّ هذه البشارة هي: " أوضح بشارة به في جميع كتب موسى ."

وقال أنطونيوس فكري في تفسيره لسفر التثنية , العدد ١٥ وما بعده: " هذه الآيات

هي أوضح ما قيل في نبوات موسى عن المسيح ."

وقد أثار كتيب الشيخ أحمد ديدات, عليه سحائب الرحمة , حول هذه البشارة , المنصّرين الواثقين ممّا عندهم (!!) , حتى " استهلّ " دعيّ مفلس , سمّى نفسه بـ" عبد الله يوسف الأمين "ردّه بقوله: " لقد ظنّ هؤلاء الأشرار أنهم بفلسفتهم البشرية الساقطة قد نالوا النصرة على إله الكتاب المقدس، وظنوا أنهم بإنكارهم لعظمته وسّر ذاته قد بلغوا كمال المنطق والحكمة . ولا يختلف الشيخ أحمد ديدات عن غيره من المعلمين الكذبة والأشرار السابق ذكرهم فهو منهم وفيهم وهو أحد أشهر أعداء الرب يسوع المسيح في العالم الإسلامي.

وقد سمح لي الرب أن ألتقي بهذا المعلم الكاذب وأسمع تجاديفه المعتادة والمكررة في إحدى المناظرات مع أحد القسوس الغربيين البسطاء، بالإضافة أنني قد قرأت العديد من كتبه وشاهدت أغلب مناظراته الاستعراضية الاستهزائية. أمام أناس اتحد معظمهم على معاداة الله الذي أحبهم وأمام غوغاء من الجهلة بكتاب الله."!!!؟

وقال أيضا :"...لكننا نحن المؤمنين المولودين من روح الله، المتمسكين بكلمة ربنا وإلهنا نتذكر الكثير والكثير يا ديدات وبنعمة الرب لنا الجواب لنفوسنا ولأولادنا أمام هجمات **إبليس أبوك** ونحن منتصرين وغالبون بدم **الخروف** (قلت :أي إله النصرانية: يسوع , المشبّه في سفر الرؤيا بـالخروف ٥: ١٢ , ٦: ١ , ٧: ١٩ , ٧: ١٤ , ١٤: ١ .... !؟) وبكلمة شهادتنا "..

قلت: " على القدر الألم .. يكون الصراخ " .. وقد أسفر هذا الصراخ والتهديد بقمع حجّة الشيخ عن " صفر ".. وصدق القائل :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً *** أبشر بطول سلامة يا مربع !!

وستعلم , أيّها القارئ , من هو الجاهل بأسفار النصارى .. عدو الله ..المحـرّف .. بعد حين !!

النصارى ماهرون , لا يعتريهم كلل في مساعيهم لإثبات دعواهم.

إنّ محاضرات القس هيتين أرشدتني لأن أسأل: إذا كان الكتاب المقدس قد تنبأ بأمور كثيرة بما فيها " البابا " و" إسرائيل " ,فإنه من المؤكد أنه قد قال شيئا عن أكرم البرية ٣ النبي العظيم محمد (ﷺ).

كشاب حديث السن شرعت في البحث عن الإجابة على هذا السؤال. قابلت قسيسا بعد قسيس ,واظبت على حضور المحاضرات الدينية ,وقراءة كل ما يقع تحت يدي مما له صلة بمجال تنبؤات الكتاب المقدس . الليلة سأروي لكم ما حدث في إحدى المقابلات الشخصية مع قسيس ٤ كنيسة الإصلاح الهولندية.

رقم الحظ ١٣

دعيت إلى بلدة ترنسفال ٥ لإلقاء كلمة بمناسبة ميلاد الرسول (ﷺ) وبسبب علمي أنّ اللغة الأفريقانية , في هذه المقاطعة من الجمهورية , واسعة الانتشار بين قومي فقد شعرت أنه عليّ أن أكتسب معرفة ,ولو بسيطة ,بهذه اللغة حتى أشعر بأنني " في بيتي " مع الناس.

قمت بالاتصال بالكنائس الإفريقية هاتفيا وشرحت مقاصدي للقسس الذين اهتممت أن يكون بيننا حوار , لكنهم رفضوا بأعذار شبه مقبولة. لكن المكالمة الثالثة عشر جائتني

الكنائس التابعة له (وذلك كمظهر للوحدة بدلا من الروح القدس)، وعندما يُسمي كنيسته الكنيسة اللاتينية، فإنه بهذا اختار لنفسه الاسم الذي عدده هو **٦٦٦**

ثم إن التاج الرسمي الذي يوضع على رأس البابا -وهو بالأسف مستمد من الإله الوثني داجون- الإله السمكة، مكتوب عليه كلمة تجديفية باللغة اللاتينية أيضاً وهي *Vicarius Filii Dei* وتعني «مكان ابن الله» أو ممثله على الأرض، باعتباره ليس فقط خليفة لبطرس بل أيضاً ممثل المسيح على الأرض! هذه الكلمة اللاتينية، القيمة العددية لحروفها باللاتيني هو **٦٦٦** تماماً.

٥٠٠ = *D*صفر = *V* = **٥** *F*صفر = **٥٠** *I* = **١** *I* = **١** *I* = **١** *E* = *S,R,A* = *I* = **١**--- *C* = **١٠٠** *L*لاقيمة لها في اللاتينية

٥٠١ ١ = *V* = **٥** --- *I* = **١** *I* **٥٣** ---- **١١٢** ..."

بالفرحة. لقد وافق القس فان هيردن على مقابلتي بمترله في يوم السبت بعد الظهر .

استقبلني القس في شرفة مترله بترحيب وود. وقال إذا كنت لا أمانع فإنه يود حضور حميه البالغ من العمر سبعين عاما للمشاركة معنا في النقاش . ولم أمانع في ذلك, جلس ثلاثتنا في قاعة المكتبة.

لماذا لاشيء؟

تصنعت سؤالا: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (ﷺ)؟

بلا تردد أجاب: لاشيء.

سألته :"لماذا لاشيء, وفقا لشروحاتكم فان الكتاب المقدس مليء بالتنبؤات , فهو يخبر عن قيام دولة الاتحاد السوفياتي [٤٣] وعن الأيام الأخيرة وحتى عن بابا كنيسة الروم الكاثوليك؟ " .

فقال: " نعم , ولكن لاشيء عن محمد (ﷺ)! ".

فسألت ثانية: " لماذا تقول إنّ الكتاب المقدس لم ينبئ بأي شيء عن محمد(ﷺ)؟ إنه من المؤكد أنّ هذا الرجل ,محمد(ﷺ) مسؤول عن بروز أعداد كبيرة جدا تقدّر بالملايين من

---

٤٣ استخرجت من الكتاب المقدس نبوءات عن ظهور الاتحاد السوفياتي وتسلّطه لأحقاب طويلة على أهل الأرض .. ولكن خاب ظنّ " المفسرين " فقد سقطت تلك الامبراطورية بسرعة غير متوقّعة!!!

اشتد شطط النصارى في استخراج النبوءات وعلامات آخر الزمان , من أسفارهم منذ ظهور كتاب الصحفي الأمريكي مايكل درسنن " شفرة الكتاب المقدس" *" Bible Code "* " سنة ١٩٩٧ والذي زعم فيه أنّ في الكتاب المقدس شفرة سرية, بحلّها تنكشف أمام القارئ حجب الغيب . و قد تحمّس علماء رياضيات يهود (إسرائيليين !) لهذا الزعم الذي ينصر توراتهم, لكنهم تراجعوا عن الدفاع عن وهمهم هذا فيما بعد.. ويعتبر عالم الرياضيات في الجامعة القومية الأسترالية بكنبرّا " ماك كاي " مع ثلاثة من الباحثين الآخرين أبرز من حطّم أسطورة" الشفرة السريّة " التي مازال الكنسيّون يروّجون لها (انظر ٢٣١-٢٥٠ *p p Is The Bible True Jeffery L.Sheller*)

المسلمين , الذين يؤمنون بـــ :

١– الميلاد المعجز لعيسى (عليه السلام).

٢– أنّ عيسى (عليه السلام) هو المسيّا ٦ (أي المسيح).

٣– أنّ عيسى (عليه السلام) قد أحيى الموتى بإذن الله , وأبرأ الأكمه والأبرص بـــإذن الله .

من المؤكد أنّ هذا الكتاب (الكتاب المقدس) يتضمن أشياء عن هذا الزعيم الكبير الذي أكرم في حديثه عيسى وأمه مريم (عليهما السلام) ؟"

أجاب الرجل المسن: يا بني لقد قرأت الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت ولـــو كـــان هناك أي شيء عن محمد (ﷺ) لكنت عرفته.

ولا واحدة بالاسم

استفسرت: ألست تقول إن هناك مئات النبوءات التي تتكلم عن مجـــيء المـــسيح , في العهد القديم [٤٤] ؟".

تدخل القس قائلا: "لا مئات , بل آلاف " [٤٥].

قلت: " لن أعترض أمامكم على الألف نبوءة الواردة كما تقولـــون في العهـــد القـــديم

---

٤٤ " العهد القديم ": تسمية " العهد القديم " و" العهد الجديد " اجتهادية أخذها النـصارى مـن قول سفر إرمياء ٣١:٣١: " ها أيام مقبلة... يقول الرب أقطع فيهـا عهـدا جديـدا مـع إسـرائيل ويهوذا , لا كالعهد الذي أبرمتـه مـع آبـائهم " ومـا في الرسـالة إلى العـبرانيين ٨: ٧– ١٣ . وقـد اختلفت الفرق النصرانية في تحديد عدد أسفار العهد القديم .

٤٥ هكذا تروّج الكنائس لدعاويهم العريضة دون برهان .. وقد كتب في شأن هذه النبوءات المدّعاة الكثير من دعاة النصرانية من المتكثّرين من المال والسمعة ك:

Lockyer, Herbert All the Messianic Prophecies of the Bible

A.M. Hodgkin Christ in all the scriptures

D.Y. Bagby Jesus the Nazarene is certainly the Messiah of Jewish prophecy

والتي تتعلق بظهور عيسى (عليه السلام) , لأنّ العالم الإسلامي كلّه قد قبل عيسى (عليه السلام) دون الاعتماد على أية نبوءة كتابية من أسفاركم المقدسة . لقد قبلنا نحن المسلمون , عيسى , فقط بسبب ما ذكره محمد (ﷺ) , ويوجد اليوم في عالمنا ما لا يقلّ عن ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٠٠ [٤٦] من أتباع محمد (ﷺ), يحبّون هذا الرسول العظيم – عيسى المسيح – ويحترمونه و يجلونه دون حاجة إلى أن يقنعهم النصارى بجدلياتهم الكتابية .بعيدا عن هذه الآلاف من النبوءات , هل بإمكانك أن تذكر لي نبوءة واحدة ذكر فيها عيسى بالاسم ؟

إنّ كلمة " مسيّا " المترجمة إلى " كرايست " ليست اسما, بل هي لقب .

هل توجد نبوءة ذكر فيها أنّ اسم المسيّا هو عيسى, وانّ اسم أمه سيكون مريم , وأنّ اسم الرجل الذي كان يُظنّ أنه والده هو يوسف النجار [٤٧] , وأنه سيولد في حكم هيرودس الملك [٤٨] الخ الخ ؟ لا ! إنه لا توجد مثل هذه التفاصيل [٤٩] ! كيف من الممكن إذن استنتاج

---

٤٦ العدد الرسمي للمسلمين اليوم قرابة مليار و ثلاثمائة مليون مسلم

٤٧ إنّ " يوسف النجار " شخصية وهمية اخترعها خيال طوائف من النصارى لإثبات أنّ يسوع من نسل داود عليه السلام. ونحن نعلم أنّ اليصابت ابنت خالة مريم , هي هارونية (من نسل هارون النبي عليه السلام) (لوقا ١: ٥). وإذا علمنا ما جاء في سفر العدد ٣٦: ٨ من أنه لا يجوز للمرء أن يتزوج من غير سبطه, تبيّن لنا عندئذ أنّ مريم , التي هي أيضا هارونية لكون أم إليصابت وأم مريم وأبويهما من بني هارون, لا يمكنها أن تتزوج يوسف الداودي بداهة لحرمة هذا الأمر في التوراة. وإذا كان هذا الزواج محرما فإنّ الخطوبة هي أيضا لا يمكن أن تقع !

٤٨ جاء في معجم الكتاب المقدس *Easton's Bible Dictionary* أن هيرودس الأكبر , عربيّ من أصل عريق . وقد حكم ٣٧ سنة و توفي سنة ٤ ق م . وجاء في إنجيل متّى ٢: ١ أنّ عيسى قد ولد في أثناء حكمه

٤٩ بسبب تضارب الأناجيل وضبابية المعلومات التاريخية في الأناجيل وغياب مصادر تاريخية محايدة عن عيسى , فقد عجز المحققون عن تحديد السنة التي ولد فيها المسيح وتواريخ بقية الأحداث في حياته.

يكشف الباحث محمد فاروق الزين في كتابه " المسيحية و الإسلام و الاستشراق " ص ٢٣٣ شيئا

أنّ هذه الألف من النبوءات تشير إلى عيسى (عليه السلام) ؟"

ما هي النبوءة ؟

أجاب القس قائلا: "إنك تدرك أنّ النبوءات هي الكلمات التصويرية لأي شيء سيحدث في المستقبل, وعندما يتحقق هذا الشيء فعلا, فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه النبوءة التي سبق الإخبار بها سلفا".

قلت: "ما تفعله في الحقيقة هو أنك تستنتج, إنك تناقش, إنك تضع اثنين اثنين معا" .

قال :" نعم".

قلت: "اذا كان هذا ما تفعله مع الألف نبوءة لتأكيد دعواك عن عيسى, فلماذا لا نختار نفس المنهج بالنسبة لمحمد (ﷺ)؟" ٧

وافق القس على هذا الرأي العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة. وطلبت منه أن يفتح الكتاب المقدس عند سفر التثنية الفصل[٥٠] ١٣ , العدد[٥١] ١٣, فتح القس

من هذا التضارب بقوله :" ... بحسب سفر متّى يُفترض أن تكون ولادة عيسى تمت في عهد هيرود الكبير ملك اليهود (٣٧ ق م - ٤ ق م) (متّى ٢: ١) , وحيث أنّ هيرود مات عام (٤ ق م) فيفترض أن تكون ولادة عيسى قبل ذلك أو في العام نفسه على أكثر تقدير , ولكن سفر لوقا يعطينا تاريخين متناقضين لولادة المسيح: الأول في عهد هيرود الكبير (لوقا ٥: ٢٦) , الثاني وقت الإحصاء السكاني الذي قام به الوالي الروماني على سورية كيرنيوس (لوقا ٢: ٢- ٣) , وهنا يناقض لوقا نفسه لأنّ كيرنيوس قام بالإحصاء عام ٦ م أي بعد موت هيرود الكبير بعشرة أعوام , ولكن حتى لو قبلنا أنّ عيسى ولد في أواخر عهد هيرود الكبير فلا نعلم في أي عام على وجه التحديد , و قد أهمل العلماء قصة الوالي كيرنيوس لتفادي تناقض لوقا واستنتجوا أنّ عيسى ولد خلال الفترة ما بين (٧ ق م - ٤ ق م) أواخر حكم هيرود الكبير ... " استنتجوا !!!

٥٠ قسم اليهود القدماء "العهد القديم" إلى مقاطع خاصة , لقراءتها في الطقوس في المعبد , ثم بعد ذلك بفترة طويلة , في القرن التاسع ميلادي , قسّم العهد القديم إلى أعداد .

التقسيم الحديث للكتاب المقدس إلى فصول ابتدئ مع الكاردينال هوجو في القرن الثالث عشر

الكتاب. قرأت من الذاكرة العدد ١٨ من سفر التثنية[٥٢] في الفصل ١٨ باللغة الأفريقانية لأنني أردت أن أعوّد لساني الحديث بهذه اللغة التي تتكلمها الطبقة الحاكمة في جنوب إفريقيا. ٨

وإليك النص باللغة العربية :"أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ".

نبيا مثل موسى

بعد أن قرأت النص باللغة الأفريقانية , اعتذرت للقس بسبب عدم الدقة , لكنّ القس أكّد لي أنّ ما قمت به كان جيّدا .

سألته:" إلى من تشير هذه النبوءة؟"

وبدون أدنى تردد أجابني :"عيسى!"

سألته:" لماذا تقول: عيسى. إنّ هذا الاسم غير مذكور في هذه النبوءة؟".

أجابني القس:" بما أنّ النبوءة هي كلمات تصويرية لأمر سيحدث في المستقبل, فإننا نجد

(توفي سنة ١٢٦٣ م) , وبدأ تقسيم العهد الجديد إلى أعداد على يد ستيفنز سنة ١٥٥١ م .(انظر *Easton's Bible Dictionary* , وانظر في أصل هذا التقسيم وعيوبه *The Oxford Companion to the Bible* لبروس م. متزغر *Bruce M.Metzger* ومايكل د. جووجن *Michael D.Googan* ص ص ١٠٥- ١٠٧).

٥١ تستعمل طائفة من الباحثين المسلمين العرب عبارة " آية " للإشارة إلى " عدد " ونحن نعترض على هذه العبارة التي يروجها النصارى العرب تقليدا لاسم " الآية " القرآنية , إذ أنّ مِن ألصق المعاني بعبارة " آية ", الإعجاز والإبهار و هو ما لا يتوفر بداهة في " أعداد " الكتاب .. المقدس !! والملاحظ أنّ النصارى يعمدون إلى تقليد العبارات الإسلامية لأسباب عدة أهمها الرغبة في عدم إغراب العبارة أمام المسلمين لاستدراجهم إلى العقائد النصرانية . وقد قرأت مثلا في كتاب بعنوان " سيرة المعلم " عند حديث القوم عن " يوسف النجار " قولهم " رضي الله عنه" .. و كثيرا ما يقول النصارى عند ذكر المسيح , " سلامه علينا ", قالبين الصيغة الإسلامية " عليه السلام " !

٥٢ سفر التثنية: أحد الكتب الخمسة التي تنسب إلى موسى عليه السلام في الكتاب المقدس .

أنّ تعبيرات هذا العدد تصف عيسى وصفا غير سديد ,أنت ترى أنّ أهـــمّ كلمـــة في هـــذه النبوءة هي " مثلك"– مثل موسى , وعيسى مثل موسى.

سألت:" لأي سبب يمكن القول إنّ عيسى يشبه موسى؟"

كانت الإجابة :" أولا موسى كان يهوديا [٥٣] وعيسى كان أيضا يهوديا , ثانيا موســـى كان نبيا وعيسى كان أيضا نبيا [٥٤] وبالتالي فإنّ عيسى سيشبه موسى وهو بالضبط ما أخبر

---

٥٣ المقصود: إسرئيلي .

٥٤ يرى النصارى أنّ ما ورد في سفر التثنية **١٨-١٨** بشارة بعيسى عليه السلام. ويرد الشيخ أحمد ديدات في هذا الكتيب على فرية النصرانية.

أما اليهود فقد كانوا في القديم يزعمون أنّ هذه البشارة متعلقة بشموئيل(وهم اليوم يقولون إنّه لم يأت بعد). وقد ردّ الإمام ابن القيم على ادعائهم القديم بقولـه في كتابـه " إغاثـة اللـهفان مـن مصايد الشيطان " (تصحيح: محمد عفيفي وتعليقه) الجزء الثاني ص ص **٤٩٠- ٤٩١** .. قال :

" قوله في التوراة نبيا أقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك به فليؤمنوا فحرفوا تأويله إذ لم يمكنهم أن يبدلوا تنزيله وقالوا: هذه بشارة بنبي من بني إسرائيل وهذا باطل من وجوه:

أحدها: أنه لو أراد ذلك لقال: من أنفسهم كما قال في حق محمد لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقال تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم ولم يقل: من إخوتكم

الثاني: أن المعهود في التوراة: أن إخوتهم غير بني إسرائيل ففي الجزء الأول من السفر الخامس قوله: أنتم عابرون في تخوم إخوتكم بني العيص المقيمين في سيعير إياكم أن تطمعوا في شيء من أرضهم فإذا كان بنو العيص إخوة لبني إسرائيل لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق والروم هم بنو العيص واليهود هم بنو إسرائيل وهم إخوتهم فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم.

الثالث: أن هذه البشارة لو كانت بشمويل أو غيره من بني إسرائيل لم يصح أن يقال: بنو إسرائيل إخوة بني إسرائيل وإنما المفهوم من هذا أن بني إسماعيل أو بني العيص هم إخوة بني إسرائيل.

الرابع: أنه قال: سأقيم لهم نبيا مثلك وفي موضع آخر: أنزل عليه توراة مثل توراة موسى.ومعلوم أن شمويل وغيره من أنبياء بني إسرائيل لم يكن فيهم مثل موسى لا سيما وفي التوراة: لا يقوم في بني إسرائيل مثل موسى , وأيضا فليس في بني إسرائيل من أنزل عليه توراة مثل توراة موسى إلا محمد

به الله موسى" .

سألت :" هل بإمكانك أن تقدم تشابهات أخرى بين موسى وعيسى؟".

فأجاب القس بقوله إنه لا يعلم تشابهات أخرى غير ما سبق أن ذكره.

قلت :" إذا كان هناك فقط معياران لاكتشاف المرشح لهذه النبوءة الواردة في سفر التثنية ١٨:١٨ فإنه في هذه الحالة يشمل المعياران السابقان عدّة أنبياء عاشوا بعد موسى عليه السلام ورد ذكرهم في الكتاب المقدس: سليمان[٥٥] , إشعياء[٥٦] , حزقيال[٥٧] , دانيال[٥٨] , هوشع[٥٩] , يوئيل[٦٠] , ملاخي[٦١] , يوحنا المعمدان[٦٢] .. الخ. لأنهم كلهم

والمسيح عليهم الصلاة والسلام والمسيح كان من أنفس بني إسرائيل لا من إخوتهم , بخلاف محمد فإنه من إخوتهم بني إسماعيل .

وأيضا فإنّ في بعض ألفاظ هذا النص كلكم له تسمعون وشموئيل لم يأت بزيادة ولا بنسخ لأنه إنما أرسل ليقوي أيديهم على أهل فلسطين وليردهم إلى شرع التوراة فلم يأت بشريعة جديدة ولا كتاب جديد وإنما حكمه حكم سائر الأنبياء من بني إسرائيل فإنهم كانوا يسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام فيهم نبي فإن كانت هذه البشارة لشمويل فهي بشارة بسائر الأنبياء الذي بعثوا فيهم ويكونون كلهم مثل موسى عليه السلام وكلهم قد أنزل عليهم كتاب مثل كتاب موسى عليه السلام."

٥٥ سليمان: نبيّ من أنبياء بني إسرائيل تعترف له الديانات الثلاث (الإسلام والنصرانية واليهودية) بعظيم سلطته الدنيوية بالإضافة إلى فضل النبوّة .

٥٦ إشعياء: معنى الاسم :" الربّ يخلّص " ,وهو نبي عظيم ظهر في يهوذا أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا " (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " إشعياء") .

٥٧ حزقيال: اسم عبري معناه " الله يقوّي " , نبيّ إسرائيلي عاش أيام السبي البابلي ,ينسب إليه سفر باسمه في الكتاب المقدّس (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " حزقيال ") .

٥٨ دانيال: اسم عبري معناه " الله قضى " ,وهو نبي عاش زمن الملك نبوخذ نصر ينسب إليه سفر باسمه في الكتاب المقدّس (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " دانيال")

أيضا , يهود [٦٣] وأنبياء , فلماذا إذن لا تنطبق هذه النبوءة على أي واحد من هؤلاء الأنبياء , ونقصره فقط على عيسى ؟ لماذا هُيّء السمك لشخص , والدجاج لآخر ؟

لم يقدم القس إجابة على اعتراضي.

استمررت في حديثي :" ألا ترى! إنّ استنتاجاتي أنّ عيسى لا يشبه موسى صادقة وأرجو أن تصلح لي خطئي إن كنت مخطئا " .

ثلاثة أمور غير متشابهة

لقد فكرت معه , فقلت: في البداية عيسى لا يشبه موسى لأنه طبق ما تعتقدون عيسى إله , لكنّ موسى ليس إلها, أليس هذا حق؟

أجاب: بلى !

قلت: بناء على ذلك فإن عيسى لا يشبه موسى. ثانيا, بمقتضى عقيدتكم , مات عيسى من أجل خطايا العالم [٦٤] . لكنّ موسى لم يمت من أجل خطايا العالم. أهذا حق؟

---

٥٩ هوشع: اسم عبري معناه " الخلاص " , نبي عاش في القرن الثامن قبل الميلا دي ,وينسب إليه سفر في العهد القديم (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " هوشع ")

٦٠ يوئيل: اسم عبري معناه " يهوه هو الله " , وهو نبي , جاء في الموسوعة الإلكترونية " قاموس الكتاب المقدّس " تحت مادة " سفر يوئيل " :" لا نعرف شيئا عن كاتب هذا السفر سوى أنه من إقليم يهوذا."

٦١ ملاخي: اسم عبري معناه " رسولي " , وهو آخر أنبياء العهد القديم ,له سفر باسمه في العهد القديم . (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " " ملاخي ").

٦٢ يوحنا المعمدان :هو نبي الله يحي بن زكريا عليهما السلام ,وقد كان معاصرا للمسيح عليه السلام .

٦٣ المقصود: من بني إسرائيل.

٦٤ ألّه النصارى عيسى رغم أنّه عليه السلام قد وُصِف في العهد الجديد بأنه نبي: انظر: متّى ٢١: ١-١١ , مرقس ٦: ٤, ٦: ١٦, لوقا ٧: ١٦ , ١٣: ٣٣, يوحنا ٤: ١٩, ٦: ١٤ , ٧: ٤٠, ٩: ١٧, سفر أعمال

أجاب: نعم.

فقلت: لذلك فان عيسى لا يشبه موسى. ثالثا, بمقتضى عقيدتكم ذهب المسيح الى الجحيم لثلاثة أيام [٦٥] ولكنّ موسى لم يكلّف بالذهاب الى الجحيم. أليس هذا حق؟

الرسل ٧: **٥٢** ...

٦٥ جاء ذكر هذا الأمر في " قانون إيمان الرسل " الذي تقول طائفة من النصارى إنّ تلاميذ المسيح قد كتبوه , وكان كل منهم يقرأ فقرة من فقراته الاثنى عشر:

" بطرس: ١- أومن بالله القادر .

يوحنا "- ٢ صانع السماء والأرض .

يعقوب:- ويسوع المسيح ابنه الوحيد , ربنا .

أندراوس:٤- الذي حبل به من الروح القدس , وولد من العذراء مريم .

فيلبس :٥- وتألم في عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات ودفن .

توما :٦- ونزل إلى الجحيم , وفي اليوم الثالث قام ثانية من الأموات .

برثولماوس:٧- وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله الآب . القادر ..."

وجاء في كتاب " التعليم الديني للكنيسة الكاثوليكية " *"Catechism of the Catholic Church"* " الطبعة المراجعة والموافقة للنص اللاتيني الرسمي الذي نشره البابا يوحنا بولس الثاني (دار النشر *Doubleday*). ص ١٨٠ , الفقرة ١٨٠ :" تكرّر تأكيدات العهد الجديد على أنّ عيسى قد " أقيم من الموت " يدلّ على أنّ المصلوب قد مكث في ملكوت الموت قبل قيامته (أعمال الرسل **٣: ١٥** , رسالة بولس إلى روما ٨: **١١** , رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس **١٥: ٢٠** , رسالة بولس إلى العبرانيين **١٣: ٢٠**). كانت هذه هي أولى المعاني التي قدّمت في الكرازة الرسولية حول نزول المسيح إلى جهنّم: عيسى ككل الناس جرّب الموت وبروحه التحق بالآخرين في ملكوت الموت , لكنّه نزل هناك كمخلّص معلنا البشارة للأرواح المسجونة في ذاك المكان ."

وجاء ذكر هذا المعتقد أيضا في " كتاب الصلوات للكنيسة المتحدة في إنجلترا و إيرلندا ".. كما ورد في إجيل نيقوديموس١٧: **١٣** (وهو إنجيل ترفضه الكنيسة).

وقال بابا الكنيسة القبطية " شنودة الثالث " في مقال له في مجلة الكرازة بتاريخ **٩** أفريل **٢٠٠٤** :"

أجاب: بلى !

واستنتجت: إذن عيسى لم يكن مثل موسى. ولكن أيها القس هذه ليست حقائق غامضة , بل حقائق مكشوفة.

لنناقش بعض المسائل البسيطة الهيّنة التي بإمكان أتباعك, إذا دعوا إلى الاستماع إلى هذه المناقشة , أن يدركوها؟"

فرح القس لهذا الاقتراح.

أب وأم

١-كان لموسى والدان[٦٦] وكذلك محمد (ﷺ) كان له أم وأب . لكن المسيح له أم فقط وليس له أب بشري , أليس هذا صحيحا ؟

قال لي القس: بلى !

قلت:" إذن عيسى لا يشبه موسى في حين أنّ محمدا(ﷺ) يشبه موسى!"

– سيدرك القارئ من الآن أنني أستعمل اللغة الأفريقانية فقط لهدف التمرس على استعمالها. سأتوقف عن استعمال اللغة الأفريقانية في سردي لقصتي مع هذا القس.–

الميلاد المعجز

٢ - أنّ موسى ومحمد (ﷺ) ولدا ولادة طبيعية. مثال ذلك , الاقتران الطبيعي بين رجل وامرأة. ولكن عيسى ولد بمعجزة مميزة. حدّثنا في إنجيل القديس متّى ١: ١٨: " أما

حتى أثناء موته , ذهبت روحه متحدة بلاهوته , فأخرجت من الجحيم الراقدين على الرجاء , وأدخلتهم الفردوس ."

وقال الأنبا بيشوي (الرجل الثاني في الكنيسة القبطية) في مقال له في مجلة الكرازة بتاريخ ٩ أفريل ٢٠٠٣ :" لقد نزل السيد المسيح إلى الجحيم من قبل الصليب بروحه الإنساني المتحد باللاهوت وقد سحق الجحيم ببرق لاهوته عندما انحدر إليه ليخلّص الذين انتظروا مجيئه وخلاصه العجيب ."

٦٦ سفر الخروج ٦: ٢٠ :" وتزوج عَمْرام عمّته يوكابد فأنجبت له هارون وموسى ".

يسوع المسيح فقد تمّت ولادته هكذا: كانت أمّه مريم مخطوبة ليوسف , وقبل أن يجتمعا معا , وجدت حبلى من الروح القدس". ويخبرنا القديس لوقا أنّ مريم لّما أعلمت بالبشارة بميلاد عيسى قالت للملاك معترضة :"... كيف يحدث هذا وأنا لست أعرف رجـــلا ؟ فأجابهـــا : " الروح القدس يحلّ عليك , وقدرة العليّ تظللك , لذلك أيضا فالقدوس المولـــود منـــك يدعى ابن الله ..." (لوقا ١: ٣٥) , أكّد القرآن الكريم المعجزة الإلهيـــة في ولادة المـــسيح عيسى بعبارات أكثر نبلا وروعة. إجابة على سؤالها المنطقي : " قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٌ" [٦٧] قال لها الملاك: " قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾" [٦٨] . إنه ليس من الضروري لمقام الله سبحانه أن يغرس بذرة في الرجل أو في الحيوان . إنه فقط يشاء فيكون ما يشاء. هذا هـــو الفهم الإسلامي لميلاد عيسى" – لّما قارنت النص القرآني بالنص الكتابي , فيما يتعلق بميلاد عيسى , أمام المشرف على مؤسسة الكتاب المقدس في مدينتنا الكبرى. ولّما ســألته: "أي النصين تختار لتذكره لابنتك , النص القرآني أم النص الكتابي؟" طأطأ الرجل رأسه وأجاب:" القرآن ".

باختصار قلت للقس :" أليس صحيحا أنّ الميلاد المعجز لعيسى كان مخالفا لميلاد موسى ومحمد ؟"

أجاب القس بكل احترام:" بلى !"

---

[٦٧] سورة آل عمران ٤٧)

[٦٨] في مقابل تقرير القرآن للميلاد المعجز للمسيح من مريم العذراء عليهما السلام , فإنّ الكـثير من النقاد الغربيين , نصارى ليبراليين وغير نصارى , قد أصبحوا ينكرون بشدة طبيعة هذا الميلاد .. ومـن هـؤلاء ج.س. سـبونج *J.S. Spong* في كتابـه " ولـد مـن امـرأة " "*Born of a Woman*" ص ص ٧٤ – ٧٩ ..

انظر في مناقشة هذه المسألة كتاب د. ريموند براون *Raymond Brown* " ميلاد المسيّا " "*The Birth of the Messiah*" ج ١ ص ص ٥١٧- ٥٣٣ من وجهة نظر " ليبرالية "(!) .

الآيات المتنـــزلة من السماء كُتب هذا الوحي على جريد النخل وعلى الجلود وعلى عظـــام كتف الحيوانات, وفي قلوب الصحابة الأتقياء . وقد رتّب القرآن على ترتيبه الحالي الـــذي نراه في المصاحف قبل موت الرسول.

لقد وضع الوحي على فم محمد (ﷺ) , بالضبط كما ذكرت لك هذه النبوءة التي نحن بصدد مناقشتها " وأضع كلامي في فمه " (التثنية ١٨: ١٨).

النبي الأمي

إنّ تجربة محمد (ﷺ) في غار حراء الذي أصبح اسمه جبل النور , وجوابه على أوّل مـــا تنزّل من الوحي هما إنجاز دقيق لنبوءة كتابية أخرى.

في سفر إشعياء الفصل ٢٩ العدد ١٢ نقرأ :" وعندما يناولونه (الكتاب , القرآن) لمـــن يجهل القراءة " – النبي الأمي سورة الأعراف ١٥٨ –[٩٣] قائلين اقرأ هذا[٩٤] , يجيب لا أستطيع القراءة "– " لا أعرف القراءة " هو الرد الذي قدّمه محمد (ﷺ) , مرتين , لجبريل لّما طلب منه أن يقرأ.

إنه لم تكن هناك ترجمة عربية للكتاب المقدس في القرن السادس[٩٥] حيث عـــاش محمـــد

---

٩٣ " ورسوله النبي الأمي "

٩٤ الترجمة الانجليزية " ترجمة الملك جيمس " تضيف عبارة " من فضلك " بعد " اقرأ هذا ". ويشير المؤلف إلى أنّ هذه الزيادة قد حذفت من " ترجمة دوي " للروم الكاثوليـك و"الترجمـة القياسية المراجعة " وسبب هذا الحذف كما يقول الشيخ هو أنّ النسخ العبرية القديمة ليست فيهـا تلك العبارة.

٩٥ قال البحاثة بروس متزغر , أستاذ لغة العهد الجديد وآدابه , في كتابه :"ترجمة الكتاب المقدس ..." *The Bible in Translation* " ص ٤٦:" من الراجح أنّ أقـدم التراجـم (العربيـة) للكتـاب المقدس تعود إلى القرن الثامن."

وأشارت الموسوعة البريطانية (في ما نقله عنها محمود ماضي في كتابه " الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده " ص ١٤٨) إلى عدم وجود ترجمة عربية لأسفار اليهود قبل الإسـلام وأنّ

(ﷺ) ودعا إلى الله! وبالإضافة إلى ذلك فما كان محمد (ﷺ) يعرف القراءة والكتابة. وما علّمه بشر .كان معلّمه خالقه " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ "[96] . ودون معرفة بشرية أخجل العلماء.

تحذير خطير

قلت للقس :" انظر ! كيف تنطبق النبوأتان على محمد (ﷺ) كما ينطبق القفاز على اليد.. ولم نتكلّف في تفسير النبوأتين , حتى ينطبقا على محمد ."

أوّل ترجمة عربية كانت في أوائل في الحكم العباسي وكانت بأحرف عبريّة.

وقال المستشرق س د جوتين في كتابه :" دراسات في تاريخ الإسلام و نظمه " عن صحائف اليهود :" إنّ تلك الصحائف مكتوبة بلغة أجنبيّة . "

وقال الدكتور محمد بيومي مهران في موسوعته :" دراسات تاريخية في القرآن الكريم " مجلد: بلاد العرب, ص ٥١ :" .. إلى أنه لم يكن بين العرب من يعرف العبرية , فضلا عن عدم وجود ترجمة عربية للتوراة , قبل عام ٧١٨م ".

وقال مالك بن نبي في كتابه " الظاهرة القرآنية " ص ٢٤٧ :" .. و هنالك حدث مؤكد فيما يتصل بالعهد الجديد " الإنجيل " و هو أنّه حتى القرن الرابع هجري لم تكن قد وضعت له ترجمة عربية , نعرف هذا من مصادر الغزالي الذي اضطر أن يلجأ إلى مخطوط قبطي كيما يحرّر " ردّه ".(يقصد الردّ الجميل ..)

وقد ذكر الأب ر.ب . شدياق *R. P. Chediac* الذي اضطر إلى البحث في كلّ ناحية عن المصادر الإنجيلية التي استخدمها الفيلسوف العربي في تأليف " الرد " حين كان يريد ترجمة مؤلف الفيلسوف – ذكر أنّ أوّل نصّ مسيحي ترجم إلى العربية كان مخطوطا في مكتبة القديس بطرسبرج , كتب حوالي عام ١٠٦٠ م , بيد رجل يدعى " ابن عسال "

وهكذا لم تكن توجد ترجمة عربية للإنجيل في عصر الغزالي , فمن باب أولى لم يكن يوجد مثل هذه الترجمة في العصر الجاهلي."

[96] سورة النجم/ الآية ٣-٥

شبهات

لقد أثار هذا الكتيب الذي ألّفه الشيخ أحمد ديدات , رحمه الله , الكثير من المنصّرين وهزّ العديد من أرباب الكنائس (الذين أرّقتهم أسئلة الشباب " المتشكك") بصورة لم يكن الشيخ ليتصوّرها أو حتى ليتمنّاها..وكعادتهم , زعم القوم ضعف حجة الشيخ وعدم أهليته للحوار(!) وتهافت منطقه ..والحقيقة ,هي في قول الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ *** فالكُلُّ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا *** حَسَدَاً وَبَغْيَاً: إِنَّهُ لَدَمِيمُ
وَتَرَى اللبِيبَ مُشَتَّمَاً لَمْ يَجْتَرِمْ *** عِرْضَ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُوم

وقد ألّف المنصّرون بكلّ من اللغة العربية والانجليزية والفرنسية وغيرها كتبا وكتيبات وقدّموا أبحاثا ومقالات وألقوا دروسا ومحاضرات لإبطال ما أورده الشيخ في هذا الكتيب .. مما يؤكد أهمية موضوع هذه البشارة .. ومدى الحرج الذي لحق الكنيسة بتناول هذا الموضوع الحسّاس!!

ورغم وضوح ما جاء في المناظرة السابقة, ونظرا لشراسة ردود النصارى العرب والعجم وإمعانها في السفسطة وتحريف المعاني عن دلالاتها واختراع الشواهد والأمثلة الباطلة .. ونظرا لعدم تمرّس عامة المسلمين بالتعامل مع المنهج " الاستحماري " الذي يمارسه المنصّرون مع قرّائهم , سواء كانوا من رعايا الكنيسة أو من غيرهم !!.. فسنذكر اعتراضات المكابرين حول ما جاء في هذا الكتيب ونردّ عليها بالأدلة الكتابية والعقلية والتاريخية.. بعيدا عن منهج الدراما الكنسيّة التي تجمع بين التحريف

بنوعيه اللفظي والمعنوي , بالإضافة إلى الاستشهاد بأقوال كتابية أو لنقـــاد في غـــير موضعها , مع إرسال الأقوال الفضاضة والدعاوي التي ليست إليها حاجة .

ونذكر قبل البدء في سرد الاعتراضات والردود , أنّ أشهر المؤلفات الـــتي ردّت على الشيخ باللغة العربية والانجليزية [١٢٣] هي :

عبد المسيح بسيط أبو خير – كاهن كنيسة العذراء الأثرية بمسطرد " هل تنبّــأ الكتاب المقدس عن نبيّ يأتي بعد المسيح " .

عبد الله يوسف الأمين [١٢٤] " الرد على كتاب أحمد ديدات ماذا يقول الكتـــاب المقدس عن النبي محمد رسول الإسلام ؟".

القس لبيب ميخائيل " أعظم من جميع الأنبياء ".

John Gilchrist Is Muhammad Foretold in the Bible?

David Wood Muhammad in the Bible ? An Analysis of the Muslim Appeal to Biblical Prophecy

– وقد تعرضت أبحاث نصرانية أخرى إلى بشارة سفر التثنية دون التعرض إلى ما كتبه الشيخ رحمه الله , كردود سام شمعون **Sam Shamoun** وداود جبل ...–

وقد ننقل حرفيا عن هذه الكتب ,وقد نلخّص بعضها , مراعـــاة لعـــدم تكـــرار الاعتراضات ولتداخلها في كثير من الأحيان !.. وسنقسّم حديثنا إلى ثلاثة عناصر:

~ شبهات النصراني العامي أو من في حكمه .

~ شبهات المنصّر صاحب الاطلاع الواسع على اعتراضات كبار المنصّرين علـــى هذه البشارة .

---

[١٢٣] وقد بحثت في الكتابات التي ألّفت باللغة الفرنسية فوجدتها على قلّتهـا تنقـل عـن الكتـب المؤلفة باللغة الانجليزية !؟

[١٢٤] اسم حركي لمنصّر كذّاب

~ حقائق ضد مزاعم النصراني .

سبب هذا التقسيم , هو أن يكتفي المسلم بالردّ على الاعتراضات المباشرة للعامي , فإن انتقل النقاش إلى نقاط أعمق خاض فيها وإلا فلا , ثم بعد استفراغ الردّ على الاعتراضات على المسلم أن ينتقل إلى الهجوم ليحلّ الحق المناسب الهادر مكان الباطل الذي تبخّر من قلب النصراني .

وهذه نقلت إلى أسفار العهد الجديد بتأويلات مختلفة. "

وقال الدكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه " حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهـر علماء اللاهوت ": "من التناقضات الكثيرة أيضاً التي يحتويها الكتاب المقدس والتي لا تتفق مع العقل الذي يقول إن الله هو مؤلفه هي استشهادات العهد الجديد بجمل من العهد القديم لا توجد فيه، واستشهاده بجمل أخرى قيلت بصورة مغايرة تماماً ."

وليس هنا موضع النظر في كلّ تلك البشارات المزعومة ..فقد فـصّل أمرهـا في الكتب السابقة ,فراجعها للتأكد من بطلان زعم الكنيسة أنّ " يسوع " قد تنبّأ بـه العهد القديم , وإنّما سنحصر حديثنا حول البشارة التثنوية ..فقد ثبت بالدليل القاطع بطلان البشارات المزعومة عن المسيح في العهد القديم !

ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الأُخْرَى ".

انظر كذلك مرقس ٦: ١- ١١...

٥- نقض الوصية الخامسة بإكرام الأب والأم , إذ لم يثبت في أيّ من أناجيل الكنيسة أنّه قد نادى أمّه , ولو مرّة واحدة , " أمّي " أو " أمّاه " .. بل لقد أظهرت الأناجيل يسوع في صورة الرجل العاق بأمّه , فقد أنكر على أمّه لّما قيل له إنّها تريد رؤيته :" فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ !" فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟".ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، وَقَالَ: «هؤُلاَءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي " (متّى ١٢: ٤٧- ٤٩ , مرقس ٣: ٣١- ٣٤ , لوقا ٨: ٢٠- ٢١).

كما أمر صراحة ببغض الوالدين , وجعل ذلك شرطا للصلاح والالتحاق بركبه "المقدّس" :"إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ،بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يُمْكِنُه أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي "(لوقا ١٤: ٢٦)!!!؟

٦- نقض الوصية السادسة بالنهي عن القتل , فقد طلب من تلاميذه أن يشتروا سيوفا :" ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بلاَ صُرَّة مَال وَلاَ كيس زَاد وَلاَ حذَاء، هَلِ احْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟" فَقَالُوا: "لاَ" فَقَالَ لَهُمْ: "أَمَّا الآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَاد. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً." (لوقا ٢٢: ٣٥- ٣٦) , كما أنّ بشارة سفر التثنية تنصّ على وجوب قتل من لم يؤمن بهذا النبيّ .

وجاء أيضا في متّى ١٣: ٤١- ٤٢ :" يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِه جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. "

مرقس ٧: ٩- ١٠ :" وَقَالَ لَهُمْ: «حَقّاً أَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ ! فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضاً: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ! ".

٧- نقض الوصية السابعة بالنهي عن الزنا , فقد عفا عن المرأة الزانية ولم يقم عليها الحد (يوحنا ٨: ١- ١١) , بزعم أنّ كل الناس خطاة ,ولا يحق لهم لذلك أن يعاقبوها ..وبالتالي سقط النهي عن الزنا وسقط معه حدّه .

٨- نقض الوصية الثامنة بالنهي عن السرقة , فقد جاء في يوحنا ١٢: ١٤: " ووجد يسوع جحشا فركب عليه " (والقصة مخالفة لما جاء في الأنجيل الثلاثة الأولى).. ولم يسأل لمن هو !!

٩- نقض الوصية التاسعة بالنهي عن شهادة الزور , فقد قال في يوحنا ٨: ١٤ : " مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ ".. لكنه عاد فَكَرَّ على شهادته الأولى فقال في يوحنا ٥: ٣١ :" لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ ".

١٠-نقض الوصية العاشرة بالنهي عن اشتهاء ما عند الغير , فقد قال في لوقا ١٩: ٢٧ :" وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي! " .. فهو يريد أن يأخذ الملك الرومي رغم أنف القوم .

بل لقد ادّعى بولس أنّ الصلب الذي سعى إليه المسيح قد ألغى العمل بالشريعة بما فيها الوصايا العشر , حتى صار الإيمان بالمسيح مصلوبا هو الطريق الوحيد إلى الخلاص :

الرسالة إلى روما ١: ١٦- ١٧ :" فَأَنَا لاَ أَسْتَحِي بِالإِنْجِيلِ، لأَنَّهُ قُدْرَةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ عَلَى السَّوَاء . فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ، فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا. "

الرسالة إلى روما ٣: ٢٨ :" لأَنَّنَا قَدِ اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ "

الرسالة إلى روما ٥: ١ :" فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلاَمٍ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ "

الرسالة إلى غلاطية ٣: ١١- ١٢ :" أَمَّا أَنَّ أَحَداً لاَ يَتَبَرَّرُ عِنْدَ اللهِ بِفَضْلِ

الشَّرِيعَة، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بالإِيمَانِ فَبالإِيمَان يَحْيَا. وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تُرَاعِي مَبْدَأَ الإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهذِهِ الوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا. "

الرسالة إلى أفسس ٢: ٨– ٩ :" فَإِنَّكُمْ بالنِّعْمَة مُخَلَّصُونَ، بالإِيمَان، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ .إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ الله، لاَ عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَالِ، حَتَّى لاَ يَفْتَخِرَ أَحَد "

الرسالة إلى تيطس ٣: ٥ :" خَلَّصَنَا لاَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ برِّ قُمْنَا بهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بمُوجِبِ رَحْمَته، وَذَلكَ بِأَنْ غَسَلَنَا كُلِّيّاً غُسْلَ الْخَلِيقَة الْجَدِيدَة وَالتَّجْدِيدِ الَّذِي يُجْرِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، "

والعجيب أنّ يسوع قد ادّعى أنّه قد احترم الوصايا العشر , يوحنا ١٥: ١٠ :" إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّته!"!!!

بل وقال إنّ دخول الجنة ,هو رهين احترام هذه الوصايا , متّى ١٩: ١٧: " فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وَلكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا»".

وأنّ من خالفها فهو الأصغر , متّى ٥: ١٩ :" فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِه الْوَصَايَا الصُّغْرَى، وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهُ، يُدْعَى الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ".

فاعجب .. ولا عجب !!!

– " إن موسى والمسيح نبيان حقيقيان الأول أخذ الناموس والثاني أكمله ومحمد ناقض الناموس بحياته وأحكام قرآنه. "

قل:

– الصواب والإنصاف يقتضيان أن نقول في معرض الحديث عن التشابه بين موسى و"مثيله " الآتي :

يقول المعاند: عهد روحي لا عهد مادي كعهد موسى والربّ !!

عبارة " الجديد " (متّى ٢٦: ٢٨) , وهي كلمة محورية وحجة المعارض في هـــذا المقام , تَبَيَّنَ أنها مدسوسة في النص .. وقد حذفت من أهم تراجم هـــذا الإنجيـــل .. ومنها :

ترجمة إنجيل متّى ,لويليام فوكسول ألبرايت W.F.Albright وس . س . مان C.S. Mann .

" الأناجيل كاملة " " The Five Gospels " تحت إشراف روبرت ج. ميلر Robert J. Miller.

الترجمة الكاثوليكية " الكتاب المقـــدس الأمريكـــي الجديـــد " " The New American Bible ".

الترجمة البروتستانية الأكثر تداولا في الولايات المتحدة الأمريكية " الترجمة العالمية الجديدة " " The New Internatinal Version ".

" الترجمة القياسية المراجعة " " The Revised Standard Version ".

" الكتاب المقدس القياسي الأمريكـــي الجديـــد " " The New American Standard Bible ".

" الترجمة القياسية الإنجليزية " " The English Standard Version".

الترجمتان الفرنسيتان " La Bible de Semeur " و" Louis Segond".

الترجمة الإسبانية " Nueva Version Internacional "...

فبطلت بذلك قيمة الشاهد الكتابي .

– " كان موسى والمسيح من نسل إسحق ويعقوب (إسرائيل)، النسل الذي إختاره الله ليأتي منه النسل الموعود ولتكون منه النبوّة كقول الله لإبراهيم " وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا اَلْوَقْتِ فِي اَلسَّنَةِ اَلآتِيَةِ " (تكوين١٧/٢١)، وقول القرآن " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ " (العنكبوت٢٧)."

قل:

- إطلاقك الزعم أنّ النبوة محصورة في نسل يعقوب باطل , فقد جاء الوعد بالنبوة لإسماعيل كما سيأتي في الحديث .. وقد قال دومّلو **Dummelo** في تعليقه على الكتاب المقدس " **Dummelo's Commentary on the Bible** " ص ١٢٥ :" الوعد لهاجر تمّ بالجنس العربي ".

- آية سورة العنكبوت تتحدث عن جعل النبوة في إبراهيم ونسله ..والآيات من بداية السياق تقول :" وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

لهذا الأمر في التوراة !

~ قال يسوع في يوحنا ٧: ٣٨ :" وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ". ".

يزعم يسوع أنّ نصّ " فمن آمن بي تجري من داخله أنهار ماء حيّ ." موجود في العهد القديم .. وهي دعوى باطلة .. وقد جاء في هامش ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " :" ليست اقتباسا دقيقا من أيّ نص في العهد القديم ."

فكيف يكون يسوع ,مع ما سبق , ذا علم كما موسى ؟!!!

– "كما صام كل من موسي والمسيح مدة أربعين نهارا وأربعين ليلة في البرية دون أن يأكلا طعامًا أو يشربا ماء طوال هذه المدة " وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً . فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ "(خروج٣٤/٢٨؛تثنية٩/٩و١٩)، " فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً " (متى٤/٢). "

قلـ :

– قصة تجريب الشيطان للإله المعبود عند النصارى تستعصي على الفهم عند العقلاء .. إذ كيف يختبر الشيطان القميء , ربّ العالمين .. لا حول ولا قوة إلا بالله !

– موسى صام أربعين يوما وليلة لأخذ لوحي العهد من عند الربّ (تثنية ٩:٩) , ثم مرة أخرى بسبب خطيئة بني إسرائيل (تثنية ٩: ١٨), أمّا يسوع فقد صام لمّا اختبره الشيطان الرجيم .. والفرق بيّن !!!

– " موسى رُفض من شعبه وعاد إليهم ليقبلوه بدون أنْ يحاربهم وقادهم للخلاص من العبودية وقادهم إلى أرض الميعاد، والمسيح رُفض من شعبه وقبلوه في يوم الخمسين بدون أن يحاربهم وسيقبلوه عند رجوعه الثاني في يوم خلاصهم النهائي. وأمّا نبي المسلمين فقاد مجموعة من الغزوات قتل فيها من قتل وسبي من سبي حتى دخل مكة أخيرًا، وحدثت ردة شديدة بعد وفاته قامت بسببها حروب الردّة الشهيرة بقيادة خليفته

الأول " أبو بكر" الذي غزاهم بأحد عشر لواء على رأسها خالد بن الوليد وتم إخماد التمرّد بقوة السيف. "

قل :

– موسى آمن به قومه في حياته , يسوع رفضه قومه في حياته !

– موسى قاد بني إسرائيل للتخلص من إذلال فرعون لهم , يسوع طالب أتباعه بقبول قيصر حاكما والخضوع له وعدم التمرد على ظلمه (متّى ٢٢: ٢١ , مرقس ١٢: ١٧ , لوقا ٢٠: ٢٥) !

– موسى عاش على الأرض ومات عليها , يسوع نزل من السماء لاهوتا ودبّ على الأرض ناسوتا ورفع إلى السماء ولم يمت ولن يموت بل سيعود إلى الأرض في آخر الزمان ليحقق مجده المنتظر !!

– " كان موسى شفيعًا لشعبه أمام الله وقد قدّم نفسه لله ليفتدي شعبه " فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: " آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ - وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ " (خروج ٣٢/٣١-٣٢)،

وجاء المسيح كالشفيع الوحيد والوسيط الوحيد بين الله والناس " إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ الآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لاَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ " (١يوحنا٢/١-٢). "

قل :

– موسى النبي يهدد الربّ ويحاول استغلال نقطة ضعفه الأكبر وهي ولهه به ,كما هو واضح في النص الذي نقله المنصّر المسكين من سفر الخروج ٣٢: ٣١-٣٢.. كلام قبيح ,ومنكر ,وفاسد ,وباطل !!

– موسى بزعمكم شفيع لذنب طارئ من فئة محدودة (بني إسرائيل) , يسوع شفيع لذنب موروث من البشرية بأجمعها !!!

موسى جاء فيه " يسوع ابن يوسف[١٣٦] الذي من الناصرة ".. بل ليس بإمكانهم أن يذكروا لنا نصا واحدا في العهد القديم جاء فيه ذكر " يسوع " أو " يسوع بن يوسف "...

– كلمة " الناصرة " لا ذكر لها في العهد القديم :

~ جاء في هامش الترجمتين الألمانيتين " Zurcher Bible " طبعة ١٩٨٢ و" Einheitsubersetzung " طبعة ١٩٩٠ :" إنّ مثل هذه النبوءة لا وجود لها في الكتاب المقدّس كلّه ."

~ قال وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متّى ص ٣٧: " وهذه النبوة تواجه المفسرين بصعوبة كبيرة، ذلك لأنه لا يوجد عدد فى العهد القديم بهذا المعنى – وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الاطلاق فى العهد القديم. ولم يوجد حل كاف لهذه المشكلة."

~ قال المعلقون على ترجمة دار المشرق: "يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذى يستند إليه متّى."

~ ذكر جون فنتون عميد كليّة اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا في كتابه : " تفسير إنجيل متّى " ص ٥١ اتفاق النقاد على " أنّ مصدر هذه النبوءة غير معلوم "!!

~ قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه " ميلاد المسيّا " " The Birth of the Messiah "ص ٢٢٣ : " سيدعى ناصريا , هو أصعب اقتباس في الإنجيل , إذ أنّه ليس هناك خلاف أنّه غير مرتبط بنصّ معلوم ."

---

[١٣٦] الصواب " بن " لا " ابن " !!



اعتراضات المنصّر

يعتمد النصراني العامي في اعتراضاته على الشبهات السطحيّة ,والمباشرة , والتي ترتبط بصورة واضحة بلفظ النص المتنازع فيه , أمّا المنصّر الذي يملــك احتكاكــا بالمسلمين وشيئا من الاطلاع على ردود علمائنا , فإنّه يجنح إلى الإكثار من رصــف عناوين الاعتراضات التي ساقها قبله العامي , مضيفا إليها اعتراضات تتعلّق بهوامش النصّ موضوع المباحثة ..

ولقد بدا لنا , من خلال ردود المنصّرين على كتاب الشيخ أحمد ديدات رحمه الله , أنّ اعتراضات المنصّر لا تخرج عمّا سيأتي :

البركة محصورة في بني إسرائيل

يعترف النصارى بأنّ هذه البشارة متعلقة بنبيّ آخر الزمان , لكنّهم يزعمون أنّ **هذا الآتي لا بدّ أن يكون إسرائيليا**.. ولكن قد دلّت نصوص عدّة من العهدين القديم والجديد على أنّ هذا النبي سيخرج من أمّة غير أمة بني إسرائيل ..

ومن هذه النصوص :

يخرج من " الأمّة الأميّة " :

سفر التثنية ٣٢: ٢١ :" أثاروني بِمَنْ لا إلهَ هوَ، وكدَّروني بِأصنامِهِم الباطِلة، وأنا سأُثيرُهمْ بِشعبٍ لا شعبٌ هوَ وأُكَدِّرُهُم بِقومٍ جهَلاءَ " (الترجمة العربية المشتركة) .

" هم أَغاروني بِمَن لَيسَ إِلهًا وأَغضَبوني بِأَباطيلِهم وأَنا أُغيرُهم بِمَن لَيسوا شَعبًا وبِأُمَّةٍ حَمْقاءَ أُغْضِبُهم ." (الترجمة الكاثوليكية العربية).

" هَيَّجُوا غَيْرَتِي بِعبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ، وَأَسْخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمِ الْبَاطِلَةِ. لِذَلِكَ سَأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ، وَأُغِيظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَمْقَاءَ ." (ترجمة كتاب الحياة) .

وجّه الربّ خطابه إلى بني إسرائيل لّما عبدوا الأصنام , وأعلمهم أنّه بسبب عصيانهم وضلالهم , وعبادتهم لغيره , فسيغضبهم بأن يسحب منهم الفضل الذي أعطوه قرونا ,وهو أن يكون فيهم صفوة الأنبياء وأئمتهم .فسيجعل النبوة الأعظم في غيرهم أي في غير بني إسرائيل , نكاية فيهم .

وقد وضّح بولس أنّ هذه الأمة هي غير بني إسرائيل في قوله في الرسالة إلى روما ١٠: ١٨- ٢١ :

" وَلكِنَّنِي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلاَمُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ."

وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلاً، يَقُولُ:"سَأُثِيرُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلاَ فَهْمٍ سَوْفَ أُغْضِبُكُمْ!"

وَأَمَّا إِشَعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَناً لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي ."

وَلَكِنَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!"

وقد ذكر المفسّر الشهير متّى هنـــري Matthew Henry في تعليقـــه علـــى الرسالة إلى روما ١٠: ١٩ أنّ بولس قد فسّر نبوءة التثنية ٣٢: ٢١ بأهّا تشير إلى الأمّمين[١٣٨] الذين استقبلتهم الكنائس التي لم تقتصر بذلك على الإسرائيليين !

لا شكّ أنّ دعوى بولس عامة ومجملة وفيها تكلّف شديد ,كما أنّها تخالف لفـــظ النبوءة الذي يصرّح أنّ من سيقتربون من الله ويصيرون خاصته هـــم " شـــعب " لا " شعوب " .. شعب أجنبي في مقابل شعب " إسرائيل " .. كما أنّ هذا " الشعب " قد وصف بعلامة خاصة وهي " جاهل " " أحمق " " متوحش " .. ولم يتسلّم الرسالة الخاتمة غير شعب العرب الجاهل المفتتن بعبادة الأصنام والمتوحش البعيد عن رســـالة السماء !

وقال تعالى في بيان هذه الحقيقـــة :" هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ "[١٣٩]

الأمة المتروكة :

إشعياء ٦٥: ١– ٦ :" قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَـــنْ لَـــمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا لأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي.

بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَـــالِحٍ، تَـــابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، شَعْبٍ يُثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ يُقَرِّبُ ذَبَائِحَ لأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُوراً فَوْقَ مَذَابِحِ الآجُرِّ

---

[١٣٨] غير اليهود

[١٣٩] سورة الجمعة / الآية ٢

ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥" [142].

وكان كما تنبأ، ففي ٦٢٣م، ٦٢٤م، ٦٢٥م استطاع هرقل أن يشن ثلاث حملات ناجحة أخرجت الفرس من بلاد الرومان، وفي ٦٢٧م واصل الرومان زحفهم حتى وصلوا إلى ضفاف دجلة داخل حدود الدولة الفارسية، واضطر الفرس لطلب الصلح مع الرومان، وأعادوا لهم الصليب المقدس الذي كان قد وقع بأيديهم، فمن ذا الذي أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه النبوءة العظيمة؟ إنه النبي الذي تنبأ عنه موسى عليه السلام.

يقول المؤرخ إدوار جبن: "في ذلك الوقت، حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة، لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعاً، لأن السنين الاثنتي عشر الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الإمبرطورية الرومانية".

روى الترمذي عن ابن عباس في قول الله تعالى: " غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ". قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم، لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: أما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ألا جعلته إلى دون العشر.

قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر.

قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى:" غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين "..

٢- " لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن

---

[142] سورة الروم/ الآيات ٢-٥

شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ "[١٤٣]

كان رسول الله ﷺ قد رأى في المنام أنّه دخل مكة هو وأصحابه وطافوا بالبيت , ثم حلق بعضهم وقصّر بعضهم , فحدّث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا . فلمّا خرج إلى الحديبية مع الصحابة , وصدّه المشركون عن دخول مكّة , ووقع ما وقع من قضية الصلح , ارتاب المنافقون وقالوا: والله ما حلقنا ولا قصّرنا ولا رأينا البيت , فأين هي الرؤيا ؟ ووقع في نفوس بعض المسلمين شيء , فنزلت الآية .. ثم تحققت البشارة .

٣- " وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ "[١٤٤]

أقبلت عير قريش من الشام وفيها تجارة عظيمة برآسة أبي سفيان , ونزل جبريل عليه السلام , فقال: يا محمد , إنّ الله وعدكم إحدى الطائفتين: إمّا العير وإما قريشا . فاستشار الرسول ﷺ أصحابه فاختاروا العير رغبة عن المشقة والقتال ويسر الكسب وكثرته .. وقد بلغ الخبر إلى قريش وعلمت القافلة بما يريد المسلمون فدبّروا للنجاة , فأخبر الرسول ﷺ أصحابه بما آل إليه الحال , وقال لهم: إنّ العير قد مضت على ساحل البحر , وهذا أبو جهل قد أقبل . فقالوا: يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو . فغضب رسول الله ﷺ . فقام سعد بن عبادة فقال: امض بنا لما شئت فإنّا متّبعوك , وقام سعد بن معاذ , فقال: والذي بعثك بالحق , لو خضت بنا البحر لخضناه معك . فسر بنا على بركة الله . فسرّ رسول الله ﷺ , وقال لأصحابه: سيروا على بركة الله , وأبشروا فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين , والله لكأنّي أنظر

---

[١٤٣] سورة الفتح / الآية ٢٧

[١٤٤] سورة الأنفال/ الآية ٧

إلى مصارع القوم .. وتمّ وعد الله .. وانتصر المسلمون .. وتحققت النبوءة .

٤- " - قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ "[١٤٥]

وقد تمّ الوعد الحقّ .

٥- " قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ "[١٤٦]

وسواء كان هؤلاء هوازن وأصحاب مسيلمة , أو الروم , فقد تحققت النبوءة .

٦- " إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ ..[١٤٧] ﴿٢٠﴾

ذكر الله عزّ وجلّ في الآية ٢٠ من سورة المزمل التي كانت من أوائل ما نـــزل في مكّة زمن الاستضعاف , أنّ المسلمين سيقاتلون الكفّار . ومعلوم أنّ الجهاد لم يشرع إلاّ في المدينة بعد الهجرة .

٧- " أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ "[١٤٨]

وقع هذا يوم بدر , وقد تلاها رسول الله صلى الله عليه السلام وهو خارج مـــن

---

[١٤٥] سورة التوبة/ الآية ١٤

[١٤٦] سورة الفتح/ الآية ١٦

[١٤٧] سورة المزمل/ الآية ٢٠

[١٤٨] سورة القمر/ الآيات ٤٤- ٤٥

العَريش , ورماهم بقبضة من الحصباء فكان النصر والظفر .

روى ابن حاتم بإسناده إلى عكرمة أنه قال: لما نزلت "سيهزم الجمع ويولون الدبر". قال عمر: أي جمع يهزم ؟ أي جمع يغلب ؟ قال عمر: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع، وهو يقول: " سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ " فعرفت تأويلها يومئذ.

٨- وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [١٤٩]

نزلت هذه الآية حين كان المسلمون بعد هجرهم إلى المدينة, يبيتون ويصبحون في سلاحهم قائلين: هل يأتي علينا ومن نؤدي فه شعائرنا آمنين مطمئنين على حياتنا؟

ولم تمض فترة طويلة حتى دانت جزيرة العرب للصحابة بالطاعة والولاء , ثم أرجاء واسعة من الأرض .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء في قوله تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ .. ". قال: فينا نزلت ونحن في خوف شديد .

٩- " قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾ [١٥٠]

سورة " ص " مكيّة أي أنّها قد نزلت زمن الاستضعاف ..ولكن لم تمض بعدها سنوات كثيرة حتى صار الإسلام نبأ العالم وشغله الشاغل .

١٠- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ

---

[١٤٩] سورة النور/ الآية ٥٥

[١٥٠] سورة ص/ الآيات ٨٦- ٨٨

ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةً فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ [151]

جاء في تفسير الجلالين :" " يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس " قذر لخبث باطنهم " فلا يقربوا المسجد الحرام " أي لا يدخلوا الحرم " بعد عامهم هذا " عام تسع من الهجرة " وإن خفتم عَيْلة " فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم " فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء " وقد أغناهم بالفتوح والجزية " إن الله عليم حكيم " " .

١١- " وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ " [152]

نزلت هذه الآية في أصحاب النبي ﷺ بمكة وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وأبي جندل بن سهيل حيث أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم، فبوأهم الله تعالى بعد ذلك المدينة [153] .

قال الطبري حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ: ثنا يَزِيد , قَالَ: ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّه مِنْ بَعْد مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ " قَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَاب مُحَمَّد ظَلَمَهُمْ أَهْل مَكَّة , فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِيَارهمْ حَتَّى لَحِقَ طَوَائِف مِنْهُمْ بِالْحَبَشَةِ , ثُمَّ بَوَّأَهُمْ اللَّه الْمَدِينَة بَعْد ذَلِكَ فَجَعَلَهَا لَهُمْ دَار هِجْرَة , وَجَعَلَ لَهُمْ أَنْصَارًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ.

فلك اللهم ربنا الحمد على هذه البشائر الصادقة .

١٢- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ

---

[151] سورة التوبة/ الآية ٢٨

[152] سورة النحل/ الآية ٤١

[153] أسباب النزول للنيسابوري

ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝[١٥٤]

قال الإمام البغوي :" قوله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم"، بالدفع عنكم، " إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم " بالقتل . قال قتادة: نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ ببطن نخل فأرادوا بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به وبأصحابه إذا اشتغلوا بالصلاة فأطلع الله تبارك وتعالى نبيه على ذلك، وأنزل الله صلاة الخوف . وقال الحسن: كان النبي ﷺ محاصراً غطفان بنخل، فقال رجل من المشركين: هل لكم في أن أقتل محمداً ؟ قالوا: وكيف تقتله ؟ قال: وددنا أنك قد فعلت ذلك، فأتى النبي ﷺ والنبي ﷺ متقلداً سيفه، فقال: يا محمد أرني سيفك فأعطاه إياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة إلى السيف ومرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال من يمنعك مني يا محمد ؟ قال: الله، فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ فشام السيف ومضى، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال مجاهد وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار إلى بني عامر بن صعصعة، فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل على بئر معونة، وهي من مناه بني عامر، فألقوا، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم، أحدهم عمرو بن أمية الضمري، فلم يرعهم ألا الطير تحوم في السماء، يسقط من بين خراطيمها علق الدم، فقال أحد النفر: فقتل أصحابنا، ثم تولى يشتد حتى لقي رجلاً فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع [رأسه] إلى السماء وفتح عينيه وقال: الله أكبر الجنة ورب العالمين، فرجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي ﷺ وبين قومهما موادعة، فانتسبا لهما إلى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، حتى دخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، وكانوا قد عاهدوا النبي ﷺ على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات،

---

[١٥٤] سورة المائدة/ الآية ١١

قالوا: نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسأل حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي سألته، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمر بن جحاش: أنا، فجاء إلى رحى عظيمة ليطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده وجاء جبريل وأخبره، فخرج النبي ﷺ راجعاً إلى المدينة ثم دعا علياً فقال: لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل: توجه إلى المدينة، ففعل ذلك علي رضي الله عنه حتى تناهوا إليه ثم تبعوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: " فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ".

١٣- " جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٌ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾ [١٥٥]

رغم أنّ الرسول ﷺ كان مستهدفا للقتل من قبل الكفار ورغم أنّه لم يكن يملك جيشا ولا سلاحا فقد تلا على الناس ما ذكره من هزيمة الأعداء .. وقد تمّ ما قيل .

١٤- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ [١٥٦]

وهكذا وقع , فإنّ الله عوّض من أسلم منهم بخيري الدنيا والآخرة .

ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري من أنّ العباس جاء إلى رسول الله ﷺ . فقال: يا رسول الله أعطني , فإنّي فادَيت نفسي , وفاديت عقيلا .

فقال له: خذ . فأخذ في ثوب مقدارا لم يمكنه أن يقلّه , ثم وضع منه مرة بعد مرة حتى أمكنه أن يحمله على كاهله , وانطلق به ...

وهذا من تصديق هذه الآية الكريمة .

١٥- وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا

---

[١٥٥] سورة ص/ الآية ١١

[١٥٦] سورة الأنفال/ الآية ٧٠

يَلۡبَثُونَ خِلَـٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ [157]

لما اجتمع المشركون عليه ﷺ ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه من بين أظهرهم , وقع الرأي على القتل , فعند ذلك أمر الله رسوله بالخروج من بين أظهرهم , فخرج هو والصدّيق , فكمنا في غار ثور ثلاثا , ثم ارتحلا من بعدها .

وهذا هو المراد بقوله: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [158]

وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ [159]

قال الإمام ابن كثير :" وقيل نزلت في كفار قريش, هموا بإخراج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم, فتوعدهم الله بهذه الآية, وأنهم لو أخرجوه لما لبثوا بعده بمكة إلا يسيراً, وكذلك وقع فإنه لم يكن بعد هجرته من بين أظهرهم بعد ما اشتد أذاهم له إلا سنة ونصف, حتى جمعهم الله وإياه ببدر على غير ميعاد, فأمكنه منهم وسلطه عليهم وأظفره بهم, فقتل أشرافهم وسبى ذراريهم ".

١٧- " وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ [160]

تذكر كتب التفسير أنّ أبا عمر الراهب , قد تنصّر في الجاهلية وترهّب . فلمّا خرج رسول الله ﷺ عاداه لأنّه ذهبت رياسته , وقال: لا أجد قوما يقاتلونك إلا

[157] سورة الإسراء/ الآية ٧٦

[158] سورة التوبة/ الآية ٤٠

[159] سورة الإسراء/ الآية ٧٦

[160] سورة التوبة/ الآية ١٠٧

قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ [١٦٦]

روى أهل التفسير والسير والمغازي , أنّ هذه الآية نزلت في المنافقين , كعبد الله بن أبي , وعبيد الله بن نبتل , ورفاعة بن تابوت , ونحوهم .. وقد كانوا يقولون لبني النضير , وهم اليهود حلفاءهم :" لئن أخرجتم لنخرجن معكم " الآية . فأخبر الله عنهم أهم لن يفعلوا ذلك .. وكذلك كان .

٢٤- " إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾ [١٦٧]

أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر، وكان بشر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ، ثم ينحله بعض العرب ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع

[١٦٦] سورة الحشر/ الآيتان ١١- ١٢

[١٦٧] سورة النساء/ الآيات ١٠٥- ١١٣

٣٤- وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾[189]

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾[190]

عاش اليهود في ذلّ وصغار بين النصارى , وذاقوا من ألوان العذاب أصنافا وأنواعا تشريدا وتحريقا وتحقيرا .. لقد سامهم النصارى " سوء العذاب " .. و" ضربت عليهم الذلّة "و" المسكنة " .. ولم يقم لهم كيان وسلطة إلا بحبل من " بلفور " والدول الغربية , بعد أن أرخى الله سبحانه لهم حبلا في الدنيا ليجتمعوا ويستقووا على غيرهم .. فهما حبلان " حَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ" .. وصدق القرآن في نبوأتيه عن بني إسرائيل: ١- يسامون سوء العذاب آمادا طويلة . ٢- ويكون لهم شأن وسلطان إذا ساعدهم " الأغيار "ولم تحل مشيئة الله بينهم وبين ذلك...

نبوءات يسوع :

أما يسوع الكنيسة (وهو غير مسيح القرآن مضمونا !) , فقد ذكر عدة نبوءات كذّبها التاريخ وعاندها الواقع ,ومنها :

١- متّى ١٢: ٤٠ :" فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ في جَوْفِ الْحُوت ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ " .

[189] الأعراف/ الآية ١٦٧

[190] آل عمران/ الآية ١١٢

وعد يسوع في هذا النصّ بأن يبقى في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال , في حين أنّه يظهر من مرقس ١٥: ٣٧ و١٥: ٤٢ أنّ يسوع قد مات في اليوم السابق ليوم السبت , وأنه قد قام كما يظهر من متّى ٢٨: ١ ومرقس ١٦: ٩ , السبت ليلا أو قبل ذلك .. والنتيجة قطعا أقلّ من " ثلاثة أيام وثلاث ليال "!

٢- متّى ٢٧: ٦٣ :" وَقَالُوا: «يَاسَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضَلِّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ". وجاء في مرقس ٨: ٣١ :" وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُوم " .. أي أنّ المسيح قد أخبر أنّه سيقوم بعد اليوم الثالث .. لكنّ يسوع قد " تنكّر " لنبوأته لسابقة,وأخبر أنّه سيقوم في اليوم الثالث لا بعد ثلاثة أيام (أي في اليوم الرابع) .. وذلك في لوقا ٢٤: ٤٦ ومرقس ٩: ٣١ ومتّى ١٧: ٢٣ وأعداد أخرى كثيرة ...

وللأسف كرّ يسوع حتى على النبوءة الأخيرة , إذ أخبر أنّه سيقوم في نفس يوم صلبه , فقد أعلم أحد المصلوبين معه , أنّه سيكون معه في الفردوس يوم الصلب ذاته , وذلك في لوقا ٢٣: ٤٣ :" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ!".!!!!؟

٣-يوحنا ١٣: ٣٧ :" فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضاً عَنْكَ!" ..

أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عِوَضاً عَنِّي؟ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ! "

تنبّأ يسوع أنّ بطرس سينكره ثلاث مرّات قبل أن يصيح الديك .. لكنّ مرقس ١٤: ٦٦-٦٨ يخبرنا أنّ الديك قد صاح بعد الإنكار الأول لا بعد الإنكار الثالث .

٤- يوحنا ٢: ١٨ - ٢١:" فَتَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثْبِتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!»

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اهْدِمُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ».

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ هَذَا الْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ؟»

وَلكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. "

يخبرنا يسوع هنا أنّه سيقيم نفسه من الموت .. لكنّ نصوصا عديدة في العهد الجديد تخبرنا أنّ يسوع لم يقم نفسه ,وإنما أقامه الله: أعمال الرسل ١٣: ٣٠ :" وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ" وأعمال الرسل ٢: ٢٤ :" وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ المَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ "...

٥- مرقس ٨: ١٢ ولوقا ١١: ٢٩ ومتّى ١٢: ٣٩ :" فَتَنَهَّدَ مُتَضَايِقاً، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!" .

أخبر يسوع أنّه لن يظهر معجزة لجيله .. لكننا نقرأ أنّه قد فعل غير ذلك . يوحنا ٢٠: ٣٠ :" وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلاَمِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي الْكِتَابِ. " .. وانظر كذلك أعمال الرسل ٢: ٢٢ ومرقس ١٦: ٢٠ ...

٦- يوحنا ١٢: ٣٢ :" وَحِينَ أُعَلَّقُ مَرْفُوعاً عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ".

أعلن يسوع أنّه بصلبه سوف يؤمن الجميع وينالوا النجاة , في حين نقرأ في متّى ٢٠: ١٦ :" فَهَكَذَا يَصِيرُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ " أي أنّ قلّة فقط تؤمن وتنجو .

٧- يوحنا ١٠: ١٦:" وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لاَ تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لاَ بُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً، فَتُصْغِيَ لِصَوْتِي؛ فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ " .

تنبّأ يسوع أنّ النصارى سيكونون أمّة واحدة متجانسة .. لكننا نعلم أنّه يوجد في أيامنا أكثر من ألف وخمسمائة طائفة نصرانية .

٨- مرقس ١٠: ٢٩- ٣٠ :" فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمّاً أَوْ أَباً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً، إِلاَّ وَيَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَفِي الزَّمَانِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ".

هذا الوعد لم يتحقق ولن يتحقق .. إذ كيف ينال المضحّي من أجل يسوع مئة أمّ ومئة أب...؟!!

٩- متّى ٢٦: ٦٤:" فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً إِنَّكُمْ مُنْذُ الآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ! ".

يعترف النصارى أنّ أحدا ممن " سمع " هذا القول قد رأى المسيح آتيا على سحب السماء !!

١٠- متّى ٢٨ : ٢٠ :" وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! "

وما بقي يسوع مع معاصريه .. بل لقد رفع إلى السماء وتركهم على الأرض .. بل هو نفسه قد كذّب نبوأته السابقة , فقد قال في متّى ٢٦: ١١ :" فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ." , كما قال في يوحنا ٧: ٣٤: " عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ ".!

١١- متّى ١٧: ١١- ١٣ :" فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ . عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ».

عِنْدَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . "

ذكر يسوع في هذا النص أنّ يوحنا المعمدان , هو إيليا , وأنّ النبوءة كانت أنّه يأتي قبله وأنّه " يصلح كلّ شيء " .. ولكنّ الأناجيل تخبرنا أنّ يوحنا المعمدان لم يصلح كلّ شيء وإنما قتل أثناء محاولته الإصلاح .

١٢- يوحنا ١٠: ٢٧- ٢٨ :" فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي، وَأُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلاَ تَهْلِكُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي ".

خراف يسوع , وهم بنو إسرائيل كما هو ظاهر من قصة الكنعانية وقول المسيح

١٦. الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد حوى

١٧. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتح طبارة

١٨. الشفا ..، القاضي عياض

١٩. ماذا خسر العلم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي

٢٠. محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد

٢١. مذكرة أدب الجدل، د. يوسف الشبيلي

٢٢. مسيحيون ..أم نصارى، eeww ٢٠٠٠ و بلال _ ٤١

٢٣. المناهي اللفظية، الشيخ العثيمين

مراجع نصرانية :

تراجم عربية للكتاب المقدس :

١. الترجمة العربية المشتركة

٢. الترجمة الكاثوليكية العربية

٣. كتاب الحياة

***

٤. أعظم من جميع الأنبياء، القس لبيب ميخائيل

٥. التعليق على الكتاب المقدس، أنطونيوس فكري

٦. الرد على كتاب أحمد ديدات " ماذا يقول الكتاب المقدس عن النبي محمد رسول الإسلام"؟، عبد الله يوسف الأمين

٧. شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، مجلة الكرازة، د. منيس عبد النور

٨. مختصر شرح سفر الرؤيا، يوسف رياض

٩. هل تنبّأ الكتاب المقدس عن نبيّ يأتي بعد المسيح، عبـــد المـــسيح بسيط أبو خير

مراجع أجنبية :

١. An Intoduction to the New Testament, Raymond Brown

٢. Is Muhammad Foretold in the Bible?, John Gilchrist

٣. Is the Bible True?, Jeffery L. Sheller

٤. Muhammad in the Bible, Sam Shamoun

٥. The Bible in Translation, Bruce Metzger

٦. Catechism of the Catholic Church

٧. The New American Bible

٨. The New Jerusalem Bible

الفهرس

للتواصل مع المؤلف :

sami.ameri@yahoo.com

